محضر تعديل مذكرة ماستر دفعة 2023

في يوم : 02 جويلية 2023 على الساعة : 11.00 بالقاعة : 20

اجتمع أعضاء لجنة المناقشة المشكلة من السادة الأساتذة الآتية أسماؤهم :

1- مالك سماح الدرجة العلمية : أستاذة محاضر "أ" رئيسا

2- بوعلي مبارك الدرجة العلمية : أستاذ محاضر "ب" مشرفا ومقررا

وبعد التأكد من الالتزام بجميع التعديلات المطلوبة أثناء مناقشة مذكرة ماستر فلسفة **تخصص : فلسفة عربية وإسلامية**

بعنوان : مشروع الفلسفة الموجه للأطفال (الأسس والرهانات)

إعداد الطالب (ة) : 1- بوكوش محمد الفاتح

2- لطرش آية

نجيز قبول المذكرة وإيداعها للمصالح المعنية (المكتبة) في نسخها الالكترونية المطلوبة.

توقيع أعضاء لجنة المناقشة :

1-الأستاذ(ة): بوعلي مبارك

2-الأستاذ(ة): مالك سماح

تبسة في : 2023/07/02

تأشيرة رئيس القسم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم: الفلسفة
تخصص: فلسفة عربية إسلامية

مذكرة ماستر تحت عنوان

قراءة في مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال

(الأسس والرهانات)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:

- آية لطرش
- محمد الصالح بكوش

إشراف الأستاذ:

د. بوعلي مبارك

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. مالك سماح	أستاذ محاضر-ا-	رئيساً
د. مبارك بوعلي	أستاذ محاضر-ب-	مشرفاً ومقرراً
د. احمد معطالله	أستاذ محاضر-ا-	عضواً ممتحناً

السنة الجامعية: 2022 / 2023

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم : الفلسفة

تخصص : فلسفة عربية إسلامية

مذكرة ماستر تحت عنوان

قراءة في مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال

(الأسس والرهانات)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:

- آية لطرش
- محمد الصالح بكوش

إشراف الأستاذ:

د. بوعلي مبارك

أعضاء لجنة المناقشة

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
د. مالك سماح	أستاذ محاضر-ا -	رئيســـــــاً
د. مبارك بوعلي	أستاذ محاضر-ب -	مشرفـاً ومقرراً
د. احمد معطاالله	أستاذ محاضر-ا -	عضواً ممتحنـاً

السنة الجامعية: 2022 / 2023

شكرا وتقديرا

يلوح في سماء قسم الفلسفة دوما نجوم براقة لا يمكن إخفاء بريقها عن الناظرين، ولا تخفت تميزها بيننا ولو للحظة، فاستحقت أن ترفع لها أقلام الشكر والفخر تخر وفها تحية وامتنانا .

لتتسابق الكلمات وتتزاحم العبارات أمام حضرة أساتذتي الموقرين الذين كان لهم السبق في ركب العلم والتعليم.

واخص بالذكر أستاذي المشرف " الدكتور مبارك بوعلي" الذي كان بمثابة شمعة أنارت دروب حيرتنا وخوفنا والذي بفضل الله وعونه تمكنا في تجاوزه بصمود وثبات.

شكرا لدعمك لنا

إهداء

إلى من أوصى الله بطاعتهما برا وإحسانا

إلى من هون عليا طريق الحياة وأهداني الإرادة والصبر

إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما: فوزي ومليكة عسال

إلى الغد المشرق فلذة روحي صغيري: أركان

إلى من تقاسمت معهم ماضيا وحاضري إلى إخوتي: هدى، أيوب، إسحاق.

إلى من أنجبتها الحياة أهلا لي، إلى العوض الجميل صديقتي: جيهان.

إلى حبيبتي المدللة: مريم

إلى الغائبة عنا والحاضرة فينا جدتي: حدة رحمها الله

إلى شريكي في هذا العمل محمد

إلى كل من يؤمن بقدرات الطفل ويدافع جاهدا عن حريته الفكرية

إلى كل من يشجعه على الإبداع

اهدي هذا العمل المتواضع

آية.

إهداء

اهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من رياني صغيرا وبرا وإحسانا ووفاء لهما

أمي وأبي حفظهما الله

إلى أخي حبيب قلبي وأخواتي

إلى رفيقي وصاحب دربي: مناح احمد سليمان

وأخيرا لكل من ساعدني أنا وزميلتي لطرش آية في إنمام هذه الدراسة

سائلا المولى أن يجزي الجميع خير جزاء

ثم إلى كل طالب علم سعى بعلمه ليفيد الإسلام والمسلمين بكل ما أعطاه الله من علم ومعرفة

محمد الصالح.

الفهرس

العنوان	الصفحة
المقدمة	أ-ب-ج
الفصل الأول: تحديد مفاهيم ومرتكزات مشروع الفلسفة الموجهة إلى الأطفال	
المبحث الأول: البدايات المؤسسة للمشروع	2 - 3
المبحث الثاني: مفهوم الطفولة وجدل سن التفلسف	4 - 8
المبحث الثالث: مفهوم الفلسفة الموجهة للأطفال (تفلسف أم فلسفة)	9 -12
المبحث الرابع: انتشار تجربة الفلسفة الموجهة للأطفال (تجارب دولية)	13 -18
الفصل الثاني: المسوغات النظرية والعملية لممارسة الفلسفة مع الأطفال	
المبحث الأول: الصعوبات البيداغوجية لممارسة الفلسفة مع الأطفال	23 -31
المبحث الثاني: في إمكان الفلسفة الموجهة للأطفال	32- 50
الفصل الثالث: مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال بين السياق الثقافي والمضمون المعرفي	
المبحث الأول: عوائق المشروع	54 - 60
المبحث الثاني: التحديات ومحاولة تجاوز العوائق	61 -65
خاتمة (نتائج وتوصيات)	69 - 70
قائمة المصادر والمراجع	72 - 77

المقدمة

المقدمة

إن الطفل ذو طبيعة فضولية دائم السؤال متعطش لمعرفة الأشياء، قد لا تكون أسئلته في اغلب الأحيان واضحة وهذا راجع لمحدودية المفاهيم والمفردات التي يستخدمها بأسلوبه العفوي، لكنه في الوقت ذاته شديد التركيز في كل الإجابات المقدمة له، فإن كانت الإجابة لا تزيل الغموض عما يجهله يستدعي الأمر سؤالا آخر لتتوالى الأسئلة إلى المالانهاية.

وعليه فقد أصبح توفير بيئة تساهم في تنمية مكتسباته المعرفية ليتمكن من بناء أسئلته وطرحها بطريقة سليمة، ضرورة تستدعي الحضور الفلسفي، وذلك باعتبار أن الفلسفة بيئة مشجعة لممارسة فن السؤال، من خلال أسلوب الحوار الفلسفي كنشاط عقلي يقوم على التفاعل، هذا ما يسهل عملية استيعاب الطفل وفهمه للعالم الذي يعيش فيه.

إن إقامة مشروع فلسفة موجهة خصيصا للأطفال يحتاج إلى وعي بمدى ضرورة تغيير النماذج التقليدية التي كانت تؤطر الممارسات الفلسفية فالسابق، لتتماشى وطبيعتهم الشغوفة للمعرفة، وكذا ضرورة توفير أدوات فكرية منطقية تتناسب مع قدراتهم المعرفية المتنامية.

ووفقا لما ذكر نطرح الإشكالية التالية:

- ما مدى فعالية ووجاهة مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال؟ وكيف يمكننا أن نؤسس فلسفة موجهة للأطفال؟

تتجزأ هذه الإشكالية إلى ثلاثة أسئلة فرعية:

- ✓ ما معنى الحديث عن فلسفة موجهة للأطفال؟
- ✓ ماهي المسوغات النظرية والممارسة العملية لمشروع الفلسفة الموجهة للأطفال بالنسبة للطفل؟
- ✓ ماهي التحديات والعوائق التي يفرضها المجتمع وواقع الطفل من السياق الثقافي وصولا إلى المضمون المعرفي؟

لقد تعددت أسباب اختيار موضوع البحث بين الذاتي والموضوعي:

تتمثل الأسباب الذاتية في:

- اهتمامنا بالمواضيع المتعلقة بطرق وأساليب تنمية التفكير عند الطفل.

المقدمة

- شغفنا للاطلاع على أبرز المشاريع المشجعة لمشروع الفلسفة الموجهة للأطفال.
- الرغبة في القراءة المعمقة لحيثيات مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال وكذا الوقوف على أهم المعوقات التي قد تتسبب في عدم تجسده واقعيا.

أما الأسباب الموضوعية فهي كالتالي:

- الأهمية التي يشغلها مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال.
- شحة الدراسات التي تهتم بفكرة الفلسفة الموجهة للأطفال.
- الرغبة في إثراء المكتبة الجامعية بدراسات ذات مواضيع جديدة.

ومن هنا تبرز أهمية الموضوع الذي يعد بمثابة دعوة صريحة لضرورة الاهتمام بالطرق المنطقية والوسائل التعليمية المستخدمة مع الأطفال، وكذا ضرورة توفير بيئة تعبير حر تساهم في اكتساب الطفل الكم الأكبر من المعارف، كما تسهل عملية تكيفه مع العالم الذي من حوله.

اقتضى موضوع هذا البحث استخدام المنهج التحليلي من أجل تحليل الإشكالية العامة إلى إشكاليات جزئية، وكذا المنهج التحليلي المقارن الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع المدروس. وككل بحث أكاديمي، فقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء قيامنا بهذا البحث يمكن أن نرد بعضها كالتالي:

- صعوبة إيجاد مصادر كافية لدراسة الموضوع.
- ندرة المراجع المتاحة التي تتناول هذا الموضوع تناولا دقيقا.
- افتقار المكتبة الجامعية لدراسات سابقة حول هذا الموضوع.

إلا أن هذه الصعوبات لم تقف حائلا أمام إتمامنا لهذا البحث، بل كانت بمثابة حافزا يدفعنا للعمل بجدية أكبر، فتم وبمساعدة أستاذنا المشرف على البحث تذليل هذه الصعوبات سواءا بتوجيهاته القيمة وملاحظاته السديدة التي لم يبخل بها علينا إطلاقا.

ولمناقشة إشكالية بحثنا اعتمدنا على خطة اشتملت على مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.
حيث تضمنت المقدمة مدخلا تمهيديا حاولنا من خلاله رسم معالم الموضوع بشكل عام، ثم طرحا للإشكالية المراد معالجتها من خلاله، لندرج بعد ذلك أهمية الموضوع ودواعي اختيارنا له، وكذا المنهج المتبع في دراسته، مع

المقدمة

ذكر أبرز العوائق التي واجهتنا خلال إنجازه، كما تضمنت المقدمة تفصيصا جزئيا لكل ما ورد في خطة البحث. حيث حملت الفصول بين طياتها جملة من المباحث، والتي كانت وفقا للمحطات التالية:

يتضمن الفصل الأول المعنون بـ: **"تحديد مفاهيم ومرتكزات مشروع الفلسفة الموجهة إلى الأطفال "** تمهيدا جزئيا للفصل، يندرج فيه بعد ذلك أربعة مباحث: المبحث الأول " البدايات المؤسسة للمشروع "، المبحث الثاني: " مفهوم الطفولة وجدل سن التفلسف"، المبحث الثالث " مفهوم الفلسفة الموجهة للأطفال أهي تفلسف أم فلسفة"، المبحث الرابع" انتشار تجربة الفلسفة الموجهة للأطفال وذلك وفقا لتجارب دولية ". ينتهي هذا الفصل إلى خلاصة تلخص اهم ما ورد فيه.

أما الفصل الثاني وعنوانه " المسوغات النظرية والعلمية لممارسة الفلسفة مع الأطفال " كانت بدايته بتمهيد وهو مقسم إلى مبحثين: المبحث الأول " الصعوبات البيداغوجية لممارسة الفلسفة مع الأطفال "تتوضح هذه الصعوبات من خلال ثلاثة عناصر: صعوبة الانتقال من العاطفي إلى المعرفي، وصعوبة التدرج من العفوية إلى المفهمة، وأخيرا صعوبة الموائمة بين الحميمية والحث على الدقة والصرامة. أما المبحث الثاني " في إمكان الفلسفة الموجهة للأطفال " فقد تشكل ضمن أربعة عناصر: برنامج فلسفة محايدة (متمثلة للفلسفة في مجملها)، وأسئلة الطفل الفلسفية أو ما يمكن أن نعبر عنه بالطفل الفيلسوف، إضافة إلى الاستدلال هو تقنية نتعلمها، الذكاء قدرة نكتسبها، وأخيرا بعض الطرائق البيداغوجية لتامين النشاط الفلسفي للطفل. وفي نهاية الفصل كانت الخلاصة لأبرز ما جاء فيه.

أما الفصل الثالث والأخير الموسوم بـ" مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال بين السياق الثقافي والمضمون المعرفي "، والذي كانت بدايته بتمهيد يليه مبحثين، المبحث الأول: "عوائق المشروع " وقد تعددت هذه العوائق بين عوائق ثقافية وسياسية إضافة إلى حديثنا عن خطورة الادلجة. أما المبحث الثاني: " التحديات ومحاولة تجاوز العوائق " فقد قسمناه إلى ثلاثة عناصر هي كالتالي: ضرورة بناء الذكاء والاستثمار في الإنسان، وضرورة التفكير بمنطق منحاز إلى المستقبل، وأخيرا ممارسة الفلسفة مع الأطفال بدلا من الفلسفة للأطفال. وقد ختم هذا الفصل بخلاصة تلخص اهم ما ورد فيه.

وفي الختام وضعت الخاتمة متوجه بأهم النتائج التي توصل إليها البحث، إضافة جملة من التوصيات، لتليها بعد ذلك قائمة للمصادر والمراجع المستخدمة في هذه الدراسة.

الفصل الأول:

تحديد مفاهيم ومرتكزات مشروع الفلسفة الموجهة إلى الأطفال

الفصل الأول: تحديد مفاهيم ومرتكزات مشروع الفلسفة الموجهة إلى الأطفال

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يعيشها الإنسان، فهي الحقل البدائي الذي يتعلم من خلاله طريقته البسيطة في فهم الأشياء التي من حوله، إن لم تكن المحدد الأول لها .

يمارس الأطفال عملية الفهم بأسلوب عفوي غير ممنهج، وقد تكون هذه الأخيرة مقتصرة فقط على رؤيتهم البسيطة لظاهر الأشياء دون التفكير في جوهرها. وهذا ما يجعل الممارسة الفلسفية معهم ضرورة لابد منها.

الفصل الأول: تحديد مفاهيم ومرتكزات مشروع الفلسفة الموجهة إلى الأطفال

المبحث الأول: البدايات المؤسسة للمشروع (فكرة المشروع)

إن فكرة تدريس الفلسفة للأطفال تم طرحها منذ القرن التاسع عشر وبالتحديد في سنة 1968، لكن البروز الواضح لها كمشروع مهيكل كان على يد المنطقي ماثيو ليبمان. [1]

وفي سنة 1974 أسس ليبمان* معهدا لتطوير الفلسفة للأطفال **The institue for advencement of philosofy for children** الذي يعتبر ملحقا بمعهد الفلسفة والدين في جامعة مونكلير بولاية نيوجرزي وقد كان الغرض من هذا المشروع هو تعليم الأطفال التفكير الجيد وتزويدهم بشروط ممارسة الاستدلال.[2]

فحين تم سؤاله حول سبب إنشائه لمشروع كهذا في حوار أجراه مع رونت براونت* أجاب: " في بداية السبعينات عندما كانت أعمار أطفالي تتراوح بين العاشرة والحادية عشر اكتشفت أن المدرسة التي كانوا يرتادونها لم تعلمهم الاستدلال الذي رأيت أنهم في حاجة إليه." [3]

محاولا بذلك تقديم نقد لأسلوب التربية الأمريكية آنذاك، مبرزا نقاط عجزها في تحقيق الأهداف التي سطرتها." حيث وجد ليبمان أن التربية الأمريكية تعاني من مشكلة كبيرة وهي فقر تفكير الطفل فالمواد التي تقدم في المرحلة الابتدائية لا تعين كثيرا على تنمية التفكير عند الأطفال." [4]

كما أن عجز بعض المدرسين في تدريس مادتي القراءة والرياضيات، ساهم في فتح مجال البحث المتواصل عن طرق جديدة لتدريسها حتى يتمكن الطفل من اكتساب ملكة التفكير القويم .وهذا حسب ليبمان غير كاف أن تكون هاتين المادتين سببا لتثبيت رواسي التفكير السليم عند الطفل، " فالقيام بالعمليات الحسابية لا يعني

---

* . فيلسوف وأستاذ منطقي ومربي أمريكي المؤسس الأول لمشروع تدريس الفلسفة للأطفال (1922-2010)

[2] . جميلة حنفي، **"حوار الفلسفة في المنهج التعليمي-حديث مع ماثيو ليبمان "**، مجله تطوير لجامعة سعيدة الجزائر، العدد 3، ماي 2016، ص217.

* . كاتب ومربي ورئيس تحرير سابق لمجلة **Education Leadership.**

3. المرجع نفسه.

[4]. سعاد محمد محمود فتحي، **"اتجاهات حديثة في تطوير مناهج الفلسفة وتدريس الفلسفة للأطفال"**، ايتراك للطباعة والنشر، ط1، مصر: القاهرة، 2004، ص116.

الفصل الأول: تحديد مفاهيم ومرتكزات مشروع الفلسفة الموجهة إلى الأطفال

أن الطفل قادر على التفكير كما لا يعني أن الطفل قد نمت لديه عادة التفكير الكافي الجيد أو عادة الوصول إلى الأحكام المستقلة ...فهناك شيء أكثر وابعد مما هو متضمن في تعليم هاتين المادتين نريد الوصول إليه. " [1]

كما يوضح ذلك كون أن " التفكير الذي يتعلمه الطالب في مادة الرياضيات تفكير مجرد يصعب تحويله إلى مفاهيم استدلالية فالواقع العلمي. "[2] فهو بالرغم من قدرته على معالجة الأفكار المعقدة لغويا إلا انه لا يمكن ربطها بواقعنا الحسي.

إن الكثير من رجال التربية يرون أن الممارسة الرياضية تعلم الطفل الدقة، كما تمكنه من تنمية قدراته العلمية وتطوير أسلوبه الفكري. لكن ليبمان يرى عكس ذلك حيث يرى " إن رجال التربية قد غالوا كثيرا في تصورهم لقدرة التدريب الرياضي على تحسين مهارات الأطفال وتحسين قدراتهم في القيام بعمليات الاستدلال المنطقي فيما يسمع أو يقرا ."[3]

وهذا ما دفعه " أن يساعد الأطفال في مستوى الأطفال في المستوى المتوسط على تعلم الاستدلال ومبادئ المنطق بطريقة ممتعة فارتأى أن يكتب رواية حيث يتم وصف الشخصيات وهي تكتشف هذه المبادئ وتفكر كيف يمكن أن تطبقها في حياتها. " [4]

المبحث الثاني: مفهوم الطفولة وجدل سن التفلسف

أولا – مفهوم الطفولة :

لغة:

ذكر في لسان العرب أن الطفل لغة من الفعل الثلاثي طَّفلُ والطفل هو النبات الرخص، والرخص الناعم والجمع طفال وطفول، والطفلة والطفل: الصغيران

---

[1]. سعاد محمد محمود فتحي، **"اتجاهات حديثة في تطوير مناهج الفلسفة وتدريس الفلسفة للأطفال "**، مرجع سبق ذكره. ص 116.

[2]. المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

[3]. المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

[4]. جميلة حنفي، **"حوار الفلسفة في المنهج التعليمي"**، مرجع سبق ذكره، ص 218.

والصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم.[1]

وقد برز للطفولة معان ومفاهيم عدة، وقد تبدو معاجم اللغة متفقة في تعريفها لمفهوم الطفولة، إذ تشير في معظمها إلى تعريف مشترك يرمز إلى مرحلة زمنية من حياة الإنسان فأقرت في تعريفها للطفولة بأنها فترة أو مرحلة بين ميلاد الإنسان وبلوغه.[2]

اصطلاحا:

يشترك المعنيين اللغوي والاصطلاحي للطفولة بالإشارة إلى كونها مرحلة زمنية من عمر الإنسان تبدأ بولادته، وتظهر فيها خصائص معينة تمتد لفترة من الزمن، ليدخل الكائن البشري بعدها مرحلة أخرى، والطفولة اصطلاحا هي المرحلة الزمنية من عمر الطفل التي تمتد من ولادته حتى بلوغه.[3]

وتعتبر الطفولة أولى مراحل حياة الإنسان بعد ولادته وهي مرحلة النشأة البدنية وتكوين الشخصية، غير أنها مختلفة الحدود النهائية لمرحلتها، فلا اتفاق يؤطر نهايتها بشكل واضح[4] . يعرف ديكارت الطفولة: " هي زمان ومكان للخطأ والأحكام المسبقة. لأننا كنا أطفالا قبل أن نكون رجالا."[5]

وفي منحى آخر يرى ديكارت أن الطفولة " هي مرحلة بادئ الرأي، مرحلة السذاجة والاستقبال العفوي للمعارف، سواء باستخدام الحواس الخادعة أو بتلقي أجوبة المجتمع، فالطفل يكدس كمية هائلة من الأفكار

---

1. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **" لسان العرب "**. دار النوادر، ط1، مصر، 1303 هـ، ص 2671 – 2672

2. **معجم الوجيز**، مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التعليم، 1994، ص 392.

3. نصيبي سميرة، زرازجي لبنى، مذكرة ماستر بعنوان **" تأثير التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية على الرعاية الصحية للأطفال "**، قسم علم اجتماع الصحة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2020/2021. ص 19

4. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5. ميشيل طوزي، **" فلسفة التربية وتربية الطفل على الفلسفة "**، ترجمة: محمد الإدريسي، رشيد المشهور، مجلة نقد وتنوير، الفصل 1، العدد 4، مارس 2016، ص 331.

التي هي في معظمها خاطئة، وغير ذات أساس صلب، ولهذا فالفلسفة تأتي متأخرة أي حينما يستكمل الفرد قواه العقلية التي تمكنه من التسلح بالمنهج الذي يمكنه من التخلص من كل زيف الطفولة." [1]

ثانيا – جدل سن التفلسف:

إن الفلاسفة لا يتفقون فيما بينهم حول إمكانية ممارسة الفلسفة مع الأطفال على سبيل المثال، يدعم السفسطائي كاليكليس فكرة انه ليس من السابق لأوانه البدء بالتفلسف .[2] كما نجد أفلاطون يعبر عن استحالة التفلسف دون سن الثلاثين من خلال عرضه لسقراط إذ "يعتبر انه لا يمكن للمرء أن يتفلسف في مرحلة الطفولة عندما ينهون عامهم الثلاثين سوف يعين مجموعة من الشباب سبق اختيارهم من اجل ... البحث والبرهنة عبر الجدل ." [3]

بينما يقدم أبيقور رأيه بتحديد أكثر: " في شبابه، لا أحد يتردد في الانخراط في الفلسفة ... لأنه لا أحد ينخرط في وقت مبكر أو متأخر جدا من عمره في نشاط يوفر صحة الروح. إن النشاط الفلسفي يفرض على أي شاب كما على أي كهل." [4]

يوضح مونتين تأييده لفكرة الممارسة الفلسفية للأطفال بقوله: " الفلسفة ... لقد كان خطا كبير أبعادها عن الأطفال ... ثم إن الفلسفة تعلمنا أن نعيش، والطفولة درس في حد ذاتها، كما باقي المراحل العمرية، لماذا لا نتواصل معها؟ " [5]وينهي حديثه " الطفل قادر، من خلال تربيته، بشكل أفضل على تعلم القراءة أو الكتابة. "[6]

إن اعتبار الرفض الأول لتعليم الفلسفة للأطفال يكمن في تدني الجانب المعرفي للأطفال ويعود ذلك لغياب عنصر الخبرة جراء سنهم الصغير. أي " إن الاعتراض الحقيقي لعدم القبول بممارسة الفلسفة من طرف الأطفال هو أن لهم نقصا معرفيا وذهنيا يحتاج إلى الوقت كي تنضج، فهم عاجزون على القيام بإستدلالات

---

[1]. محسن المحمدي، **" تعليم الفلسفة للطفل... تعميق لفضوله أم إجهاض لبراءته؟ "**، جريدة الشرق الأوسط، إفريقيا الشرق، 01 نوفمبر 2017، الرباط.

[2]. ميشيل طوزي،**" فلسفة التربية وتربية الطفل على الفلسفة "**، مرجع سبق ذكره، ص330.

[3]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[6]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الأول: تحديد مفاهيم ومرتكزات مشروع الفلسفة الموجهة إلى الأطفال

منطقية صورية ومجردة يحتاج إليها التفكير الفلسفي بالضرورة، إضافة إلى أن الفلسفة تحتاج إلى ما يسمى الأشكلة وهو مستوى عال من التفكير يجعل المتفلسف يضع القضايا في مفارقات غير محسومة الحل، وهو أمر كما نعلم متعب جدا ويجعل الحياة غير مريحة ." [1]

إضافة إلى أنه " يحتاج أيضا إلى ما يسمى المفهمة أي التعامل مع المفاهيم وبالمفاهيم، وهي كلمات مكثفة ومشحونة بدلالات عميقة لا يقدر الطفل على إستيعابها بل تفكيكها. " [2] فالفلسفة دائما " تحتاج إلى ما يسمى المحاججة أي أن الأطروحات الفلسفية لا تقدم عارية دون إقناع منظم وبكل صنوفه: المنطقية والبلاغية والنقلية. وهو مالا يقدر عليه طفل لا يزال قيد النمو."[3]

تعتبر الطفولة مرحلة ذات سمات خاصة في حياة الطفل، فهي مشتل التربية الإنسانية، حيث تعتبر البداية لمعرفة كل ما هو كائن وكل ما سيكون لاحقا، وهذا ما جعل الاهتمام بها يأخذ منحا جديا سواءا كان ذلك على الصعيد النفسي أو الفكري أو الاجتماعي.

يقول جون جاك روسو في ذلك:" إذا كنا نهيئ التربة للنباتات بالفلاحة فإننا نقوم بالشيء نفسه للإنسان عبر التربية أننا نولد ضعفاء ونحتاج إلى قوى ورعاية، ونولد أغبياء stupid لذلك نكون بحاجة إلى ملكة الفهم، فكل ما نكسبه لحظة ولادتنا، وكل ما كنا بحاجة إليه طيلة سيرورة نمونا يتم اكتسابه عن طريق التربية. " [4]

إن عملية نمو الطفل لا تدخل ضمن الإطار المادي فقط إنما تتجاوز ذلك لتشمل جل الجوانب النفسية والفكرية والإبداعية، وهذا ما يساهم في تعزيز نموه المعرفي وتوسيع نطاق المعاني والمفردات لديه. كما أن الاهتمام بسؤال الطفل خلال سنواته الأولى يساهم بشكل مباشر في إحياء بوادر الإبداع لديه، إذن يمكن أن نهيئ الطفل الفيلسوف اعتمادا على كل المعارف والمهارات التي نساعده في اكتسابها خلال سيرورة نموه.

إن إمكانية المزج بين الممارسة التربوية والممارسة الفلسفية قد يساهم في زيادة دافعية الطفل لتعلم الفلسفة، حيث تعد التربية تربة خصبة تلقى فيها البذور الفلسفية الأولى التي ينمو عليها الطفل والتي تساعده في اكتساب خبرات معرفية منذ نعومة أظافره، وعليه فان التربية تعتبر الطريق المباشر نحو التعلم.

---

[1]. محسن المحمدي، **" تعليم الفلسفة للطفل... تعميق لفضوله أم إجهاض لبراءته؟ "**، مرجع سبق ذكره.

[2]. المرجع نفسه.

[3]. المرجع نفسه.

[4]. المرجع نفسه.

الفصل الأول: تحديد مفاهيم ومرتكزات مشروع الفلسفة الموجهة إلى الأطفال

يقول جون جاك روسو في هذا الصدد " إن كنا نهيئ التربة للنباتات بالفلاحة فإننا نقوم بالشيء نفسه للإنسان عبر التربية إننا نولد ضعفاء ونحتاج إلى قوى ورعاية، ونولد أغبياء stupidلذلك نكون بحاجة إلى ملكة الفهم، فكل ما نكسبه لحظة ولادتنا، وكل ما كنا بحاجة إليه طيلة سيرورة نمونا يتم اكتسابه عن طريق التربية."[1] فالطبيعة الإنسانية حسبه تقوم أساسا على مفهوم الحرية، فالإنسان كائن حر وطيب يتميز عن غيره من الكائنات بقدرته الدائمة على التعلم.[2]

اجتمع خبراء اليونسكو سنة 1998 لمناقشة قضية الفلسفة والطفل، فتم تتويج هذا الاجتماع بتقرير يحمل عنوان **" الفلسفة من اجل الأطفال "** وخلاصته أنه يمكن تعلم التفلسف منذ السنين الأولى لحياة الإنسان، بل وتم إعلان أن الأمر مستحب لأسباب فلسفية وسياسية وأخلاقية وتربوية. [3]وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل عن كيفية تعليم التفكير الفلسفي للأطفال بل وعن الوقت المناسب لذلك.

إذ يرى ليبمان أن طريقة الإلقاء والمواعظ تعد ذات قيمة قليلة في هذا المجال، ويرى أن الفرض الذي يرى ضرورة تعليم المنطق في المرحلة الجامعية إنما هو فرض خاطئ فمادة المنطق الشكلي التي تقدم للطلاب في المرحلة الجامعية يجعل الطلاب على وعي بعادات الفكر التي تبنوها أو التي كونوها من قبل، والطلاب إذا كانوا يمتلكون بالفعل هذه العادات العقلية .[4]

إن نضج الأسئلة التي يطرحها الأطفال حول العديد من المواضيع الحساسة في سن مبكرة دائما ما تكون ذات صلة مباشرة بالفلسفة، هذا ما دفع ليبمان إلى القول بإمكانية تعلم المنطق في سن مبكرة " من الممكن أن يكون لتعليم المنطق قيمة كبيرة للطفل في الصف الخامس من المرحلة الابتدائية" [5]

---

[1] . محمود طواع، **"جون جاك روسو-ميلاد مفهوم الطفولة الحديث-التربية وإشكالية السلطة"**، مجلة الطفولة العربية، الجمعية التكوينية لتقدم الطفولة العربية، المجلد 19، العدد 73، 2017، الكويت، ص110.

[2]. المرجع نفسه، ص 108.

[3]. محسن المحمدي، **" تعليم الفلسفة للطفل... تعميق لفضوله أم إجهاض لبراءته؟ "**، مرجع سبق ذكره.

[4] . سعاد محمد محمود فتحي، **" الإتجاهات حديثة في تطوير مناهج الفلسفة وتدريس الفلسفة للأطفال "**، مرجع سبق ذكره. ص121.

[5] . المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

الفصل الأول: تحديد مفاهيم ومرتكزات مشروع الفلسفة الموجهة إلى الأطفال

إن مفهوم سن التفلسف هو ما يهيمن على المؤسسات الفلسفية الفرنسية، بشكل يرفض رسميا كل تدريس للفلسفة قبل المرحلة الثانوية، نظرا لسببين اِثنين :

- الأول هو عدم النضج النفسي للمراهقين قبل هذا السن لمعالجة الأسئلة الميتافيزيقية.
- والثاني ضرورة امتلاك معرفة مسبقة حول كل الأفكار (زاد معرفي نابع من المعارف المكتسبة والواقع المعاش).[1]

إن الموضوع الأساسي هو التساؤل حول القدرة الفعلية للأطفال على ممارسة التفلسف، وهذا ما تم طرحة في القرن العشرين مع أبحاث جون بياجيه، حيث تستند نظرية هذا الأخير (نظرية التطور المعرفي) على مجموعة من الأبحاث المتخصصة في الإدراك لدى الأطفال، إضافة إلى سلسلة من الاختبارات للكشف عن قدراتهم المعرفية المختلفة، حيث تلعب الطفولة دورا أساسيا في تشكل القدرات الفكرية للإنسان وتطورها.

" تستند نظرية بياجيه في التطور المعرفي على فكرة فحواها إن الأطفال قبل سن الثانية عشرة يكونوا غير قادرين على التفكير المجرد أو على حد قوله " التفكير في الفكر."[2] وحجته في ذلك أن الأطفال يقدمون إجابات خاطئة عندما يوجه إليهم أسئلة تتطلب المنطق المجرد، أي إدراك مفاهيم مجردة مثل: العدد والعدالة والكمية والسببية والوقت، مما يؤكد التفاوت الكبير بين المعرفة عند البالغين بمقاربتها بالمعرفة عند صغار السن."[3]

الهدف الرئيسي من نظرية بياجيه وأثرها المذهل في العمليات التعليمية المختلفة وتطورها للإنسان، منذ مرحلة الولادة مرورا بالطفولة وحتى مرحلة النضج عندما يصبح الإنسان عاقلا يستطيع أن يفكر ويضع الافتراضات المجردة.

وبالرغم من أهمية نظرية بياجيه، وأثرها المذهل في العمليات التعليمية المختلفة، فإنها تشكك في قدرة الطفل على الوصول إلى المفاهيم المجردة نظرا لكونه غير ناضج بيولوجيا، وقد دق فريق من الباحثين في علم

---

[1] . ميشيل طوزي، **"فلسفة التربية وتربية الطفل على الفلسفة "**، مرجع سبق ذكره. ص 330.

[2]. هدى الخولى، **" الفلسفة للأطفال وإمكانية التعلم "**، مجلة ديوجين الفلسفة، كلية الأدب جامعة القاهرة، مجلد 1، العدد 1، يوليو 2021، ص 146.

[3]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الأول: تحديد مفاهيم ومرتكزات مشروع الفلسفة الموجهة إلى الأطفال

النفس في القرن الحادي والعشرين ناقوس الخطر أمام نظرية بياجيه المعرفية والتي تقلل بشكل خطير وغير دقيق من وجهة نظرهم من إمكانيات وقدرات الطفل المعرفية على رأس هؤلاء. [1]

في مقابل ذلك يمكن أن نعتبر السؤال الذي يثيره فضول الطفل بمثابة خطوته الأولى نحو التفلسف، حيث يدفعه بصفة تلقائية لممارسة التفلسف وان كان ذلك بشكل بسيط يتلاءم مع طبيعته الطفولية، أي انه "يستطيع ممارسة التفلسف بشكل يضمن تقديم معايير منطقية تحكم عملية التفكير لديه وتوجهه، وليس بالضرورة أن يحاكي طريقة الكبار في التفكير بالأشياء. " [2]

المبحث الثالث: مفهوم الفلسفة الموجهة للأطفال (تفلسف أم فلسفة)

أولا – مفهوم فلسفة الأطفال:

يرى ماثيو ليبمان في كتابه فلسفة الطفولة أن فلسفة الأطفال " هي محاولة للنظر إلى تاريخ الفلسفة وإعادة بناءها للأطفال بطريقة تجعلهم يمتلكونها بأنفسهم وبالتالي يتقنون فن التفكير بشكل مستقل وقادر على تصحيح ذاته، كما تم النظر إلى فلسفة الأطفال كمغامرة تعليمية، أي كمحاولة لتحويل الفصل إلى جماعة بحث فلسفي." [3]

ثانيا -الفلسفة الموجهة للأطفال تفلسف أم فلسفة:

يتمحور الجدل بين العديد من الفلاسفة بشكل أساسي حول إمكانية تعليم الفلسفة للأطفال حيث " إن موضوع تدريس الفلسفة للأطفال يثير الاستغراب والدهشة ويحتاج إلى التفكير في الحلول العملية والأدوات الديداكتية التي تناسب سن الطفل وقدراته الذهنية، لجعله ينخرط في الفعل الفلسفي والتفكير الحر. " [4]

---

[1]. هدى الخولي، **" الفلسفة للأطفال وإمكانية التعلم "**، مرجع سبق ذكره ، ص147.

[2]. أسيل الشوارب، **" أن يتعلم الطفل الفلسفة "**، 2017/02/21، نقلا عن: http://www.linkedin.com، اطلع عليه بتاريخ: 2023/01/12، 13:11.

[3]. هدى الكافي، **" الفلسفة الموجهة للأطفال في تونس-شهادة عن تجربة "**، مجلة ديوجين الفلسفة، مجلد 1، العدد 1، يوليو 2021، كلية الأدب، جامعة القاهرة، مصر، ص 158.

[4]. إسماعيل علوي، **" تدريس الفلسفة للأطفال-الصعوبات والرهانات "**، مجلة علوم التربية، العدد 53، أكتوبر 2012، قسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز. فاس، المغرب، ص 82.

الفصل الأول: تحديد مفاهيم ومرتكزات مشروع الفلسفة الموجهة إلى الأطفال

كما إن رافضي مبدأ تدريس الفلسفة للأطفال يصرون على " إن تدريسها فيه خطر نفسي عليهم، فزج الطفل مبكرا في مشكلات الحياة الكبرى هو إجهاض لنموه الطبيعي، فهو له الفرصة حين ينضج لاكتشافها فتعليم الفلسفة للطفل هو تكسير لبراءته، ودفعه إلى إدراك، سابق للأوان، لمأساوية الحياة. " [1]

إننا إذا مضينا في تدريس الفلسفة للأطفال إذا نحاول أن نصنع مناخا ملائما تنجز فيه مفاهيم مضبوطة تتسم بقدر محدد من التجرد، تجعلنا نمارس طرائق الحجاج بالشكل الصائب. لكن" التساؤل حول إمكانية تعلم الطفل الفلسفة ظل حاضرا بقوة على امتداد تاريخ الفلسفة." [2]

يمكن القول " بأن الفلسفة تمنح الإنسان القدرة على التحكم في غرائزه وأهوائه وعلى تدبير مشكلاته ومعاناته. وهي حسب سقراط تساعدنا في التغلب على وهم الاعتقاد أننا نعرف." [3] كما أنها تساعده بطريقة مباشرة في التخلص من كل الشوائب التي قد تهيمن على تفكيره والتي تجعله دائم الاعتقاد بانه يعي ويعرف كل ما يدور حوله، كما أنها توجهه بدورها نحو إستيعاب كل ما هو يعيشه بمقتضى الخبرات التي يمتلكها.

يعد التفكير أرقى صورة من صور الممارسات الفلسفية، يتضح ذلك في كونه بؤرة تكوين جل المفاهيم المنطقية التي يكتسبها الإنسان خلال حياته، وهذا ما يجعله" أحد الأشياء التي لا يمكن أن يتعلمها الفرد مالم يقم بها بالفعل فيجب أن يدرك الأطفال المعنى لكافة الخبرات الحياتية التي يمرون بها، فهي عرض لأحد الأسباب التربوية التي تساعد في التغلب على الصعوبات الموجودة في نموذج العلم كنسق لتنمية التفكير." [4]

كما تعتبر الفلسفة "بدورها المجال الخصب الذي يوحد ويربط بين شتى الخبرات المتباينة الموجودة في منهج المادة مما يعين على تكوين النظرة الكلية وتكوين المعنى الحياتي لكافة الخبرات الإنسانية." [5]إذن "

---

[1]. محسن المحمدي، **" تعليم الفلسفة للطفل... تعميق لفضوله أم إجهاض لبراءته؟ "**، مرجع سبق ذكره.

[2]. إسماعيل علوي، **"تدريس الفلسفة للأطفال-الصعوبات والرهانات "**، مرجع سبق ذكره، ص 83.

[3]. المرجع نفسه، ص 84.

[4]. سعاد محمد محمود فتحي، **" تدريس الفلسفة للأطفال: لماذا وكيف؟ "**، مجلة ميول تربوية من أجل الإنسان والحياة، نقلا عن: http://moyoultarbawiya.net، اطلع عليه بتاريخ 2023/01/10. 19:11.

[5]. المرجع نفسه.

الفصل الأول: تحديد مفاهيم ومرتكزات مشروع الفلسفة الموجهة إلى الأطفال

فالفلسفة هي موقف إنساني من العالم والعصر والمجتمع يستوعب جميع جوانب الإنسان (عقله، وجدانه، وسلوكه) ." [1]

" من الواضح إن الفضول الفكري والشغف المعرفي عند الطفل يبدأ منذ سن الرابعة وفي الغالب يجد الآباء صعوبة في إيجاد الأجوبة المقنعة أو العقلانية، لان هذه الأسئلة الوجودية والمعرفية والأخلاقية تكون غير متوقعة وحرجة ومقلقة وقد تتجاوز الحدود المسموح بها خصوصا فيما يتعلق بالمواضيع الجنسية والوجودية ...الخ." [2]

كما إن فضولية الطفل وحبه الدائم للاستطلاع ودهشته الفطرية كل هذه الأدوات تساعده في ممارسة عملية التفكير الفلسفي بأبسط صورة لها، إذ تعد الطبيعة الفطرية للطفل وقدرته الدائمة على التساؤل والاندهاش الأساس الأول الذي تقوم عليه عملية التفكير الفلسفي.

إذا أصبح من الممكن هنا أن نقبل بإمكانية تدريس الفلسفة للأطفال، بغض النظر عن الصعوبات التي قد تعرقل عملية التدريس في حد ذاتها." فلننظر فيم لو اخترنا التفلسف مع الأطفال وإياهم عوض الحديث عن تدريس الفلسفة للأطفال، أي الدعوة إلى ممارسة الفلسفة، لا السعي إلى تعلمها. " [3]

فالصعوبة إذن قد تكمن في عملية تدريس الفلسفة للأطفال في حد ذاتها، كون أن الفلسفة مادة ذات طبيعة حجاجيه تعتمد بالدرجة على طرح السؤال بغض النظر عن طريقة الإجابة عنه.

تعتبر عملية التفلسف مع الأطفال وإياهم تجربة حية تعتمد على جملة من الأساليب والطرق الناجعة، والتي تساعد بدورها في تطوير عمليات الاستقصاء عن مختلف أشكال الحياة وكذا طرق فهم أنماط العيش فيها، أي أنها بمثابة تدريب للسلوك يساعد في تغيير تلك النظرة التقليدية للحياة بل وللوجود ككل.

إن مسؤولية انتقاء وسيلة مجدية للتعامل مع الطفل دائما ما تلقى على عاتق المدرس. الذي يسعى جاهدا لتوفير الوسائل التي تتواءم مع أساليب تفكير الأطفال.

---

[1]. سعاد محمد محمود فتحي، **" تدريس الفلسفة للأطفال: لماذا وكيف؟ "**، مرجع سبق ذكره.

[2]. إسماعيل علوي، **" تدريس الفلسفة للأطفال-الصعوبات والرهانات "**، مرجع سبق ذكره، ص 84.

[3]. محمد بلال أشمل، **" تدريس الفلسفة للأطفال أم التفلسف معهم و إياهم؟ "**، مجلة البيداغوجي، العدد 1، أكتوبر 2014، ثانوية القاضي ابن عربي التأهيلية، تطوان، المغرب، ص 62.

الفصل الأول: تحديد مفاهيم ومرتكزات مشروع الفلسفة الموجهة إلى الأطفال

تعتبر وسيلتي الحكاية والحوار الخيار الأمثل لذلك، " أما الحكاية فأمرها معلوم، إذ يتولى القيام بها بما تقتضيه من عناصر التشويق والإدهاش والإبهار بقصد حمل المستمع على الفضول وصياغة الأسئلة التي تناسب مقدرته وكفاءته، وفق الغايات التعليمية والتربوية المراد إدراكها. "[1] أما الحوار يمكن القول أن" أمره مشاع في التداول الفلسفي، فهو مشتل الفلسفة متى ما كان الفدان غير مسيج لا تحده حدود، ولا تسده سدود من المنع والتعسف والإكراه والوصاية والحجز. " [2]

إذن فان المدرس يعتمد على الحوار والحكاية في عملية تواصله مع الأطفال ما يعبر عنه فيما بعد بممارسة التفلسف معهم. ولذلك وجب عليه أن يطلق العنان للخيال والحركة دون كبت وإكراه، لتتحول السلطة هنا إلى سلطة الأفكار والإبداعات والصور والخيالات، وعليه أن يجعل من اللعب سبيله المبدئي لذلك، كون أن الأطفال يجدون ملاذهم دائما في تلك التصرفات العفوية التي تندرج تحت مسمى اللعب، ووفقا لذلك" تم التأكيد على الدور الحيوي للعب في مرحلة التعليم المبكرة وتطور القدرات العقلية للطفل. ويعتمد ذلك بصورة رئيسية على المبادئ الإيديولوجية والفلسفية والتعليمية . "[3]

وبناء عليه قد أوضحت سوزان ايزاكس " إن أهمية اللعب تكمن في معناه التخيلي وقيمته المعرفية. فمن خلال ملاحظتها للطلاب الصغار في إحدى المدارس، تم النظر إلى اللعب التخيلي واليدوي باعتبارهما نقطتي البدء اللتين تؤديان إلى اكتشاف الطفل ومعرفة طريقة تفكيره والمنطق الذي يتبعه ." [4]لعل هذا يذكرنا بما جاءت به طريقة التحليل النفسي التي وضعها كل من سيجموند فرويد وميلاني كلاين حيث يعتبر اللعب ملجأ للتغلب على المشكلات الانفعالية والصراعات الداخلية والاضطرابات النفسية .

علاوة على ذلك فـ " للعب وظيفة تعليمية وتطويرية حيث انه يمكن الأطفال من التحكم في تصرفاتهم وإدراك حدود العالم الحقيقي وتنمية الذات والإحساس بالواقع بشكل متزايد. " [5]

---

1. محمد بلال أشمل، **" تدريس الفلسفة للأطفال أم التفلسف معهم و إياهم؟ "**، مرجع سبق ذكره، ص 62.
2. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
3. ليزوود سوروجرز، **" التعليم من خلال اللعب "**، ت: خالد العامري. دار الفاروق للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2009، ص 7.
4. المرجع نفسه، ص 9.
5. ليزوود سوروجرز، **" التعليم من خلال اللعب "**، ت: خالد العامري. مرجع سبق ذكره، ص 10.

الفصل الأول: تحديد مفاهيم ومرتكزات مشروع الفلسفة الموجهة إلى الأطفال

إن البراءة التي تميز الأطفال تجعل اللعب معهم ممتع أكثر، أي أن خوض تجربة التعلم العفوية معهم تحل محل تدريس الفلسفة لهم." ليكن اللعب إذن هو الاختيار الذي نسلكه معهم، ولنؤجل تدريس الفلسفة لهم، نلعب معهم عبر الحكاية وعبر الحوار، ونضمن أننا نعيش معهم وإياهم المعاني في أول ظهورها، والحدوس في بداية تشكلها، واللمع في وهج فورتها "[1]. فمن الضروري إذن أن " نهيئ لهم إذن أسباب لعب حر، ومثمر ونلعب معهم، ولا نلعب عليهم. " [2]

المبحث الرابع: انتشار تجربة الفلسفة الموجهة للأطفال (تجارب دولية)

مع انتعاش النقاش حول تدريس الفلسفة للأطفال يزداد اليقين لدى البعض أنه لابد من خوض التجارب لمواكبة ما يمكن مواكبته من خبرات يعرفها الأفق، من خضم ذلك نولي الاهتمام بذكر البعض من هذه التجارب :

أولا -في الولايات المتحدة الأمريكية:

" كان ماثيو ليبمان يبحث عن طريقة لتبسيط الفكر المنطقي لطلابه في المرحلة الجامعية، وفكر في انه من المستحسن تدارك ذلك في حداثة سنهم، ولهذا السبب كتب روايته المعنونة بـ: إكتشاف هاري سوتمليز **(La découverte d'Harry Sottlemeier)**والموجهة للأطفال ما بين سن العاشرة والثانية عشرة من العمر، حيث يمكن لمجموعة أطفال البحث عن قواعد التفكير السليم. " [3]

كما كانت المساهمة الإيجابية لآنا مارغريت شارب في كتابة العديد من روايات، " على منوال منهج المناقشة السقراطية (التوليد) بين التلاميذ حول الإتيقا والجماليات والسياسة، والأبستمولوجيا. وهو ما شكل في مجموعة برنامجا خاصا بالأطفال ما بين سن الخامسة والثالثة عشرة ."[4]

---

[1]. محمد بلال أشمل، **" تدريس الفلسفة للأطفال أم التفلسف معهم و إياهم؟ "**، مرجع سبق ذكره، ص 62.

[2]. المرجع نفسه، ص 63.

[3]. رشيد علوي، **" تعليم الفلسفة للأطفال في بعض التجارب الدولية "**، مجلة التثقيف العربي، نشر في 2015/07/25، نقلا عن: http://tanwair.com، اطلع عليه بتاريخ 2023/02/10، 10:10.

4 . المرجع نفسه.

الفصل الأول: تحديد مفاهيم ومرتكزات مشروع الفلسفة الموجهة إلى الأطفال

حيث تعتبر الطريقة السقراطية أداة تعليمية قوية ومناسبة للطبيعة الفكرية التي تميز الأطفال، فهي تسمح بخلق بيئة تعلم فعالة، يتعلم الأطفال من خلالها طرق وأساليب حل المشكلات ويكون ذلك من خلال تعلم بعض المهارات من خلال الحوار والمناقشات.

وقد ذكر تشنغ بعض التوجيهات لمن يريد أن يستحدم الطريقة السقراطية في التدريس، ومنها:

- تمسك دائما بمبدأ التعليم من خلال الأسئلة بدلا من تقديم المعلومة عندما تريد أن تقدم فكرة ما حاول أن تقدمها من خلال طرح الأسئلة، واعتبر أن تقديم المعلومة هو آخر تلميح أو هو شيء سيتم تقديمه.
- العب دور الطالب اسأل نفسك ماذا كنت سأجيب لو تم سؤالي هذا السؤال؟ وبكلمات أخرى يجب أن تتخيل ردود فعل الطلبة واستجاباتهم والتي ستساعدك في بناء السؤال التالي، وهذه هي الطريقة الفضلى لبناء وتحديد سلسلة الأسئلة.
- ابدأ بشيء مألوف لدى الطلبة: اعرض على طلبة سؤال عام حول معرفتهم لأي شيء عن الموضوع المراد مناقشته.
- اسأل أسئلة محددة وتجنب الأسئلة الواسعة مفتوحة النهاية تجعل من المستحيل على الطلبة التركيز على شيء محدد.[1]

ويمكن إضافة الإرشادات التالية لاستخدام الأسلوب السقراطي في طرح الأسئلة:

- تخطيط الأسئلة المهمة التي تقدم معنى واتجاها للحوار.
- السماح بوقت انتظار: السماح بثلاثين ثانية على الأقل للطلاب للرد.
- متابعة ردود الطلاب.
- طرح أسئلة تحتاج للبحث.
- التلخيص دوريا بكتابة النقاط الأساسية التي تمت مناقشتها.

---

[1]. محمد العبسي، **"أثر استخدام الطريقة السقراطية في تدريس الهندسة على التحصيل الرياضي والتفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية في وكالة الغوث في الأردن"**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مجلد 24، 2010، قسم المناهج والتدريس، كلية العلوم التربوية، الانروا، عمان، ص 197.

- مشاركة عدد كبير من الطلاب بقدر المستطاع من المناقشة.
- ترك الطلاب يكتشفون المعرفة بطريقتهم الخاصة من خلال الأسئلة التي تحتاج للبحث ويوجهها المدرس.[1]

ثانيا – في البرازيل :

لقي نموذج ماثيو ليبمان نجاحا باهرا في البرازيل، حيث نشا معهد تدريس الفلسفة للأطفال سنة 1989 يساو باولو، وتم تكوين ألاف الأساتذة لتدريس الفلسفة للأطفال في برنامج ليبمان قبل انطلاق التجربة في كل ربوع البلاد، ويمكن أن نؤكد وجود ما يقارب 10000 مدرس و100 ألف طفل يعيشون تجارب مختلفة في تدريس الفلسفة في المدارس العمومية والخاصة.[2]

ثالثا -في بريطانيا :

لا توجد أية مبادرة لتدريس الأطفال في المملكة المتحدة قبل سنة 1990. ولكن هناك مجموعة صغيرة من المربين، ومن ضمنهم روبير فيشر والذي شغل منصب مدير برنامج مهارات التفكير بجامعة برونيل والذي يهتم بتدريس الفلسفة للأطفال.[3]

إضافة إلى الانتباه الذي أثاره مشروعه خاصة عقب " الشريط الوثائقي الذي بثته قناة بي بي سي BBC سنة 1990 تحت عنوان سقراط لأطفال السنة السادسة من العمر (Socrates for 6-years old) والذي لقي إقبالا واسعا جدا. حيث تم خلق سنة 1991 مؤسسة النهوض بالفلسفة في التعليم بهدف تعزيز تجربة الفلسفة للأطفال. وبعد ثلاث سنوات من ذلك، " دشنت المؤسسة تجربة تكوين أساتذة لتدريس الفلسفة للأطفال، مبينة على نموذج ماثيو ليبمان وانطلقت التجربة بالفعل[4] ."

---

[1] . محمد العبسي، **"أثر استخدام الطريقة السقراطية في تدريس الهندسة على التحصيل الرياضي والتفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية في وكالة الغوث في الأردن"**، مرجع سبق ذكره، 198.

[2]. رشيد علوي،**" تعليم الفلسفة للأطفال في بعض التجارب الدولية "**، مرجع سبق ذكره.

[3] . المرجع نفسه.

[4] . المرجع نفسه.

رابعا -في اليابان:

اشتغل الأستاذ تاكارا والأستاذ إيفا مارسال بشكل مكثف منذ سنة 2003 على مشروع بحث دولي تحت مسمى **(Das Spiel als kulturtechnik)**، والذي يعالج في جانب منه تدريس الفلسفة للأطفال .[1]

إضافة إلى ذلك برزت مبادرة ألمانية يابانية (DJFRK) تختص بتدريس الفلسفة للأطفال، انطلقت سنة 2006 بدعم من المدرسة العليا للتربية بكارلسرو (Karlsruhe) والغرض من هذه المبادرة هو خلق أرضية نظرية صلبة تخص تدريس الفلسفة للأطفال، حول فلاسفة الغرب من قبيل سقراط وروسو وكانت ونتشه... وحول فلاسفة الشرق من قبيل تاكاجي وهياشي وتسوكوكي... [2]

والغرض من هذه المبادرة هو تقريب المفاهيم الأنثروبولوجية عند أطفال اليابان والألمان معا. ومما لا شك فيه أن هذه التجربة ستكون نوعية جدا بالنظر إلى أهدافها الكبرى، حيث تجدد اللقاء مرة بين الشرق والغرب حول الفلسفة، فأكيد أن كلا البلدين يعيان جيدا حجم المبادرة .[3]

خامسا -في مصر:

رغم تزايد الاهتمام بالمنظمات التي ترعى الفلسفة للأطفال داخل الكليات والجامعات والجمعيات الدولية في أكثر من 50 بلد في جميع أنحاء العالم، يخرج العالم العربي هذا التيار التعليمي بالغ الأهمية من دائرة اهتماماته.

إن ما يكتسبه الطفل المصري أثناء تعلمه للتفكير قليل، " من اجل ذلك جاءت توصيات المؤتمر الأول للطفل المصري تناشد في مجملها إعلام الفكر والفن والأدب في مختلف ميادين إنتاجهم أن يسهموا بإبداعاتهم لإثراء ثقافة طفل المدرسة الابتدائية وان يعتبروا ذلك من المجالات التي تستحق قدرا من جهدهم الخلاق. " [4]

---

[1] . رشيد علوي، **" تعليم الفلسفة للأطفال في بعض التجارب الدولية "**، مرجع سبق ذكره.

[2]. المرجع نفسه.

[3] . المرجع نفسه.

[4] . سعاد محمد محمود فتحي، **" اتجاهات حديثة في تطوير مناهج الفلسفة وتدريس الفلسفة للأطفال"**. مرجع سبق ذكره. ص 110.

الفصل الأول: تحديد مفاهيم ومرتكزات مشروع الفلسفة الموجهة إلى الأطفال

وتعد دراسة سعاد محمد فتحي محمود التي قدمتها سنة 1990 عرضا نظريا لفكرة تدريس الفلسفة للأطفال مقدمة بذلك عرضا لأهميتها وأهدافها وعن كيفية الاستفادة منها في مصر، حيث تعتبر سعاد فهمي محمود أن الأخذ بنموذج العلم كنسق لتعليم التفكير وهو نموذج غير كافي لتعليم التفكير للأطفال، يحتم تقديم دراسة تعالج عيوب التعليم الابتدائي وتسد فجوات مناهجه.[1]

مقدمة بذلك مقترحات تعين على إصلاح التعليم في المرحلة الأولى في مصر فحسبها " إن استخدام مثل هذا البرنامج يؤدي إلى نتائج أكثر جدوى وأعظم قمة مما نستخدمه اليوم في مدارسنا من برامج لا تستثير تفكير الطفل ولا تتحدى عقله وتحرر مخيلته من قيود الأنشطة المدرسية التقليدية. " [2]

وتستكمل عرض أفكارها بأن " الدعوة إن لم تكن صريحة بالضرورة تبني هذا الاتجاه في تعليم الطفل في مدارسنا، فلا اقل من لفت أنظار القائمين بالتعليم الابتدائي إلى هذا الأسلوب التربوي الذي ثبت فعاليته، فعلهم يجدون ما يعينهم على إحداث التغيير المطلوب في فلسفة التعليم لمواجهة متطلبات تحديات الفترة الزمنية التي نعيشها. " [3]

وتختم حديثها بكون أن الدعوة لازالت عامة وصريحة ومعلنة بضرورة تبني هذا الاتجاه في البحث التربوي في مصر، " ونحن في أمس الحاجة للاهتمام بموضوع التفكير لنحفز الطفل على القراءة الواعية الناقدة، ونحن في اشد الحاجة لاتجاه القصة المستخدم في مشروع الفلسفة للأطفال لنسد به نقصا واضحا في مجال تدريس القصة في صفوف الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. " [4]

كما أنها تصر على ضرورة إثراء الرصيد الثقافي للطفل المصري بقولها لابد أن" نعينه على تكوين المعنى لكافة الخبرات والمواقف التي يمر بها، ونحن أخيرا في اشد الحاجة لموضوع التفكير لنصلح من حال الشخصية المصرية التي وصمتها الأحداث والظروف المتقلبة التي مرت بها البلاد بوصمات سيئة خرجت به عن طابعها العام المميز لها ." [5]

---

[1] . سعاد محمد محمود فتحي، **" اتجاهات حديثة في تطوير مناهج الفلسفة وتدريس الفلسفة للأطفال"**. مرجع سبق ذكره. ص 110.

[2] . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] . المرجع نفسه، ص 184.

سادسا -في تونس:

لقد حظي موضوع تدريس الفلسفة للأطفال في تونس حيزا كبيرا حيث أضحى محور تداول إعلامي ذو صدى كبير حيث تعد الدعوة مفتوحة لخوض هذه التجربة فقد حاولت نخبة من أساتذة الفلسفة في الجامعة التونسية التشبث بضرورة اتخاذ خطوة صريحة في إطار عملية إصلاح وتطوير منظومة التعليم المهترئة في تونس بل كما هو متعارف في جل الدول العربية.

" عندما بدا الاهتمام بالفلسفة الموجهة للأطفال في تونس كان ذلك في سبتمبر2008، بمناسبة دورة تكوينية خصصتها وزارة التربية لمتفقدي مادة الفلسفة، أنجزها الخبير الدولي ميشال طوزي كانت ردود أفعال بعض الزملاء المتفقدين متخوفة من هذه الممارسة الجديدة واستخدمت بعض الحجج من قبيل أن التفلسف مع الأطفال من شانه أن يهدد براءتهم والأفضل أن يترك التلميذ على براءته إلى أن ينضج ويصبح قادرا على فهم الفلسفة. " [1]

كما يمكن القول إن النتيجة التي انتهى إليها اللقاء المنظم من طرف منظمة اليونسكو بالتعاون مع وزارة التربية التونسية سنة 2009 والذي خصص للتعريف بالفلسفة الموجهة للأطفال أسفرت على تكوين لجنة بحث وقيادة حيث " جمعت اللجنة مجموعة من منتقدي الفلسفة ومنتقدي التعليم الابتدائي شرعت في إعداد وتكوين مجموعة من المدرسين والمساعدين البيداغوجيين كما أشرف ميشال توزي على دورة تكوينية لتلك المجموعة. " [2]

وفي ذات السياق نورد انه " من خلال بحث أكاديمي قدمه مجموعة من الباحثين العرب صدر كتاب (التفلسف والتعليم ورهانات المستقبل) من إعداد وإشراف الدكتور نال فاضل البغدادي وقد تضمن أول دراسة باللغة العربية عن تدريس الفلسفة للأطفال من تأليف الأستاذة سالمة بالحاج مبروك خويلدي الباحثة التونسية بعنوان أفلاطون الصغير ومستقبل البشرية." [3]

---

[1] . هدى الكافي، **" الفلسفة الموجهة للأطفال في تونس، شهادة عن تجربة "**، مرجع سبق ذكره، ص 121.

[2] . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] . ياسين فرحاتي، **" تدريس الفلسفة للأطفال – مقاربة جديدة لنخبة من المفكرين والأساتذة التونسيين... أفما مدى وجاهة الفكرة وماهي قابليتها للتطبيق حكوميا؟ "**. نشر بتاريخ:2021/09/09، نقلا عن: http://www.raialoum.com ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/01/12، 13:11.

وقد وردت به أفكار مهمة تدحض بعض الأحكام المسبقة التي ما انفك يطلقها الكم الأعظم من عامة الناس بشأن صعوبة أو استحالة استيعاب الأطفال لتخصص معقد مثل الفلسفة، حيث تقوم الكاتبة بسرد مجموعة من التبريرات والحجج وتقر ببعض الحقائق منها ما يلي نورده في نقاط:

- ✓ إن الأطفال هم فلاسفة بالفطرة ولهم استعداد فطري لممارسة فن طرح السؤال الذي هو جوهر الفكر الفلسفي.
- ✓ أهمية التكبير بتدريب الأطفال على ممارسة فن التفكير من خلال تنمية قدراتهم على التواصل والإصغاء للآخرين وجعلهم أكثر عقلانية وتعليمهم التفكير ليس فقط بأنفسهم ولكن أيضا مع الآخرين
- ✓ حينما يكتسب الطفل مبكرا خاصية الفكر النقدي، واستقلالية التفكير وإصدار الأحكام بنفسه على العالم والأشياء سيكتسب مناعة ضد التوظيف الأيديولوجي بمختلف درجاته.
- ✓ في ظل اهتراء منظومة القيم بما في ذلك الأخلاق وانعدام المعنى، ثمة دعوات صادرة عن بعض الفلاسفة على أن تملا الفلسفة هذا الفراغ القيمي بان تتحول إلى إيتيقا تساعد الإنسان المعاصر على تجاوز أزمات ومحنه المتعددة وبذلك تصبح الفلسفة ضرورة حياتية وتعليمها أو التدرب على منهجها العقلاني التجريدي منذ الطفولة حاجة إنسانية استراتيجية ووصفة طبية ناجعة لمعالجة اغلب أمراض العقل الذي إصابته تشوهات الحضارة التقنية المعاصرة.[1]

" وتختم الأستاذة الخويلدي بالقول إن الأمر لا يتعلق بمعجزة بل السر في تربية الناشئة بطريقة تغرس فيهم هذه القيم الإنسانية وكأننا أمام عملية توليد سقراطي، صحيح أن الأمر ليس امرأ سهلا ولكن أيضا ليس مستحيل"[2]

وعلى هذا الأساس حرص المفكرون أشد الحرص على تنفيذ فكرتهم والترويج لها إعلاميا " حيث أكدت المتفقدة العامة للفلسفة أن هذه المبادرة سلمت لوزارة التربية منذ سنة 2009، ولكن يبدو أن سلطة الإشراف

---

[1]. ياسين فرحاتي، **" تدريس الفلسفة للأطفال مقاربة جديدة لنخبة من المفكرين والأساتذة التونسيين... أفما مدى وجاهة الفكرة وماهي قابليتها للتطبيق حكوميا؟ "**، مرجع سبق ذكره.

[2]. المرجع نفسه.

غير مقتنعة بها تمام الاقتناع وربما تخشى أن تغامر أو تقامر بشيء عظيم أو على الأقل من العيار الثقيل رغم أن المسؤولية جماعية بالأساس. "[1]

كما " إن إحداث معهد تونس للفلسفة إلى جانب جمعية الدراسات الفلسفية التي تشتغل منذ عدة سنوات على ذلك، وقد كان هذا نتيجة لسنة من التفكير والنقاشات الطويلة والمستفيضة بين أعضاء هيئة المجلس العلمي لكرسي اليونسكو بدعم من وزارة الشؤون الثقافية ومؤسسوه هم نخبة من الأساتذة والفلاسفة نذكر منهم محمد محجوب وزينب الشارني وحميدة بن عزيزة ومحمد على الحلواني ورشيدة التريكي. "[2]

[1]. ياسين فرحاتي، **" تدريس الفلسفة للأطفال مقاربة جديدة لنخبة من المفكرين والأساتذة التونسيين... أفما مدى وجاهة الفكرة وماهي قابليتها للتطبيق حكوميا؟ "**، مرجع سبق ذكره.

[2]. المرجع نفسه.

الفصل الأول: تحديد مفاهيم ومرتكزات مشروع الفلسفة الموجهة إلى الأطفال

مما تقدم يمكن أن نستخلص أن الهدف الأساسي لمشروع الفلسفة الموجهة للأطفال هو التأكيد على أن الطفل قادر على التفلسف بالرغم من صغر سنه، فهو يفكر ويسال وهذا ما تحتاجه الممارسة الفلسفية فعلا.

فالفلسفة الموجهة للأطفال تعتمد على مجموعة من الطرق والأساليب المنظمة تساعد الطفل في تطوير قدراته الفكرية تنمية تروثه المعرفية، وزاده المفاهيمي فالغرض منها ليس تلقين المادة الصماء وإنما يكمن هدفها في تطوير نموذج الممارسة الفلسفية للأطفال منذ سنواتهم المبكرة. هي بذلك تعد حلا نموذجيا عرف انتشارا واسع النطاق في العديد من دول العالم.

الفصل الثاني:

المسوغات النظرية والعملية لممارسة الفلسفة مع الأطفال

الفصل الثاني: المسوغات النظرية والعملية لممارسة الفلسفة مع الأطفال

إن مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال لا يسعى إلى تلقينهم مبادئ ثابتة، كما لا يهدف إلى قولبتهم ضمن اطر أخلاقية محددة، بل تكمن غايته في مساعدتهم على اكتشاف عمليات التفكير المنطقي المناسبة للتكيف مع واقعهم، أي انه يساهم في تنمية وتطوير قدراتهم الفكرية بغية استخدامها في معالجة مختلف المشكلات الإنسانية التي يواجهونها خلال مراحل حياتهم المختلفة.

الفصل الثاني: المسوغات النظرية والعملية لممارسة الفلسفة مع الأطفال

المبحث الأول: الصعوبات البيداغوجية لممارسة الفلسفة مع الأطفال

أولا _ صعوبة الانتقال من العاطفي إلى المعرفي:

تمثل ممارسة الفلسفة مع الأطفال تحديا بيداغوجيا كبيرا، حيث تتطلب أساليب وأدوات مختلفة عما يتم استخدامه في تدريب المواد الأكاديمية الأخرى وخاصة عندما تكون هذه الممارسة مع الأطفال، فالطفل يعتمد على مشاعره وعواطفه وانطباعاته الشخصية في فهم العالم وغالبا ما يتبعون نهجا غير منطقي في اتخاذ القرارات وفهم الأمور لذلك على المعلمين أن يساعدوا الأطفال في التحول من التفكير العاطفي إلى المعرفي بطرق ملائمة مريحة ومرحة تلاءم مراحلهم العمرية.

"يعتبر اللعب الوسيلة التي يزداد بها الطفل معرفة بيئته التي يعيش فيها، فالأطفال في مختلف الأعمار يلعبون وهذا يكسبهم المهارة والقوة والفهم كما تنمي قدراتهم في الابتكار والإبداع وتنمي خيالهم كذلك فان الطفل يضيف عن طريق اللعب معلومات جديدة إلى معلوماته عن العالم كما اقنع المربين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، بأن اللعب هو أفضل الطرق التي يكتشف بها الطفل الحياة ويكتسب خبرات جديدة عن نفسه وعن غيره وعن العالم ." [1]

" يمثل نشاط اللعب دورا بارزا في تدريب الطفل ونموه، وإبراز موهبته واكتشاف ميوله واتجاهاته، في تنمية المفاهيم والمهارات المختلفة. " [2]

كما يقول بياجيه: " إن قدرتي التخيل والابتكار تكونان في قمتها عند الأطفال في مرحلة رياض الأطفال وانه يجب أن تنمي هاتين الصفتين من خلال اللعب والرسم والقصص، وذلك حتى لا يفقد الإنسان القدرة الابتكارية والتصويرية عندما يتقدم به العمر كما يقول إن معظم أفكار الطفل لا تتكون عنده عن طريق التلقين والحفظ لكنها تكتسب تلقائيا." [3]

---

[1]. فهد الغاني، **" فلسفة اللعب عند الأطفال"**، نشر بتاريخ 2016/10/19، نقلا عن: http://ila.io/p59wf، اطلع عليه بتاريخ: 2023/10/12. 12:11.

[2] . رافده الحريري، **" الألعاب التربوية و انعكاساتها على تعلم الأطفال "**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص 20.

3 . فهد الغاني، **" فلسفة اللعب عند الأطفال"**، مرجع سبق ذكره.

الفصل الثاني: المسوغات النظرية والعملية لممارسة الفلسفة مع الأطفال

فحسب بياجيه اللعب يمكن أن يساعد الطفل على تنمية قدرة الخيال والابتكار خاصة في مراحل عمره الأولى فيستكشف ويجرب ويخلق أفكارا وحلولا لمشاكله وتحدياته من خلال اللعب الجماعي مع زملائه ومعلميه، كما يطلق العنان لمخيلته من خلال الفنون كالرسم والتلوين والنحت...فالأفكار حسبه تولد تلقائيا لدى الطفل دون تلقين أو حفظ أي أن تعلمه يكون بصفة تلقائية من خلال الممارسة والتجربة التي من تمكنه من استكشاف العالم الذي يعيش فيه، ليبدأ عملية الفهم والتمييز والإبداع، فهو يراقب بدهشة، يلعب بمرح، يستكشف بفضول، يحب التجريب والمغامرة.

أي أن عملية طرح الأفكار والمفاهيم الجديدة لا تتوقف على نوع التفكير فقط إنما تحتاج إلى خلق بيئة تتناسب مع ذلك، تثار فيها القدرة الإبداعية وتنشط فيها روح السؤال.

إذ " يزداد ميل الأطفال إلى القيام بلعبة ما، متى اشترك الكبار فيها بحماسة، فيجب على المعلمين ألا يتجنبوا المشاركة والقيام بدور المراقبين غير المتحيزين، بل أن يشتركوا في اللعبة بهمة ونشاط، وان يظهروا البهجة عندما يصيب أحدهم والأسى عندما يخطئ آخر. "[1]

وبالتالي فان الألعاب التي تنمي في الأطفال القدرة على التركيب والتفكيك، والبناء طبقا لنموذج، والتجريب للحصول على نتائج معينة، لا شك ستساعد الطفل عندما يبدأ في دراسة العلوم، إذ سيتعامل مع عالم كبير من القطع المعدنية ذات الثقوب التي يمكن ربط أجزائها بعضها ببعض، لتكوين نماذج لآلات ميكانيكية كرافعة أو طائرة أو سيارة، أو مثل لعبة الكيميائي الصغير، وهي صندوق يتضمن عددا من آلات الكيمياء، ومعه المواد غير الخطرة، ليجري بها الطفل بعض التجارب. "[2]

ومن المهارات التي قد يكتسبها الطفل من خلال اللعب نذكر ما يلي:

- ✓ يتعلم الطفل العديد من المفاهيم كالمفاهيم الفيزيائية المتعلقة باستخدام الحواس الخمسة (اللمس، التذوق، والشم، والسمع، والنظر) والمفاهيم الرياضية (الأرقام والأبعاد، والأطوال)، والأماكن مثل (فوق، تحت، على، وراء، وأمام) والوقت مثل (قبل وبعد)

---

[1]. فهد الغاني، **" فلسفة اللعب عند الأطفال"**، مرجع سبق ذكره.

[2]. المرجع نفسه.

- ✓ يكتسب الطفل العديد من المهارات الاجتماعية مثل مفاهيم الصداقة، واستراتيجيات العلاقات الشخصية، ومهارات الاتصالات، والمشاركة، والتعاون واحترام الدور، والحوار والمناقشة، والتفاهم، والقيادة.
- ✓ اكتساب المهارات اللغوية المختلفة.
- ✓ تعزيز الثقة بالنفس وذلك من خلال الانجار والفوز على الآخرين وتقديم المقترحات المقبولة حول الألعاب.
- ✓ اللعب يعلم الطفل على الاستقلال وعدم الاعتماد على الآخرين.
- ✓ يعلم اللعب مهارات التفكير الإبداعي واتخاذ القرارات.[1]

فالألعاب وسيلة تساعد الطفل على توظيف عقله وتنمية قدراته التفكير، فاللعبة تحتل مكانة مركزية فهي تسمح للأطفال بالمناقشة ووضع مفاهيم جديدة، وعيش تجربة فكرية ممتعة وبسيطة للطفل، بشرط وجود الشخص البالغ أو المعلم الذي يقوم بدور الموجه الذي سيدفع الأطفال إلى المجادلة.

إذ يعتبر دور المعلم في إشراك الطفل في اللعب أمرا هاما في هذا السياق يتحمل المعلم الدور في إيجاد بيئة محفزة ونشيطة ويمكن للمعلم أن استخدام الألعاب التي تعزز المهارات العلمية في مجالات مثل العلوم والتكنولوجيا والرياضيات والهندسة والألعاب التي تتعلق بالمواد والطاقة والموجات والأجسام والمحاليل والغازات كألعاب المختبرات العلمية وألعاب الحساب والألغاز والأشكال الهندسية الخ...

ثانيا -صعوبة التدرج من العفوية إلى المفهمة:

في مرحلة الطفولة المبكرة يكون الأطفال غالبا عفويين في تفكيرهم ولا يمكنهم تشكيل مفاهيم معقدة لذلك يجب على الفيلسوف الذي يعمل مع الطفل أن يستخدم أسلوبا بسيطا وسهل الفهم والاستيعاب بأدوات مرحة وبسيطة كالألعاب والأنشطة التي تشجعهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بحرية وجراءة .

يتضمن التفكير بالتفكير عند ليبمان دراسة كل مهارة منفردة تشكل التفكير وتكونه. ويذكر أكثر من ثلاثين مهارة منفصلة يجب أن يتعلمها الأطفال، وأول مهارة هي: صياغة المفاهيم بدقة. قال الفيلسوف لايبنتز مرة: ' مفاهيمنا الواضحة كجزر تطفو على محيط يغطي تلك المحجوبة المستترة '، وبالنسبة لبعض الأطفال

[1]. رافده الحريري، **" الألعاب التربوية و انعكاساتها على تعلم الأطفال "**، مرجع سبق ذكره، ص 57.

فهذه الجزر قليلة ومتباعدة يمكن للسؤال التقليدي -ما الذي تقصده بـ ...؟ أن يساعد على توضيح الأفكار المستترة خلف الكلمات المستخدمة وحين يطبق مفهوم ما على مجموعة من الحالات يجب تشجيع الأطفال على تمييز الأمثلة الواضح تضمنها لحدود المفهوم وكذلك تلك القابعة خارج حدوده. [1]

يقصد لايبتنز بهذه المقولة أن الإنسان يمتلك جملة من الأفكار والمفاهيم التي يمكننا أن نعتبرها بمثابة جزر تطفو على سطح المحيط، تتسم هذه الأخيرة بالدقة والوضوح كما أنها تساهم بشكل كبير في عملية فهمه للعالم الذي يعيشه، في مقابل ذلك توجد أفكار خفية تتسم بالغموض يمكننا أن تعتبرها جزرا خفية تطفو على الجانب المستتر من المحيط، هذا ما يمنعه من إدراك بعض جوانب هذا العالم بشكل كامل.

وهذا ما جعل ليبمان يحث على ضرورة إشراك الطفل في عيش الأسئلة بهدف خلق مفاهيم جديدة وتعلم كيفية صياغتها بدقة.

تعتبر صياغة المفاهيم الفلسفية للأطفال مهمة جدا حيث تساعدهم على التفكير والتعامل مع الأفكار المعقدة بطريقة بسيطة وسهلة الفهم فاستخدام اللغة البسيطة وتجنب المصطلحات الفلسفية المعقدة يلعب دورا هاما، أيضا استخدام أمثلة واضحة لتوضيح المفاهيم الفلسفية واستخدام القصص التي تساعد على التفاعل والتعرف على القيم الأساسية وطرح الأسئلة على الأطفال وتشجيعهم على الإجابة بحرية وفضول بطريقة ممتعة ومثيرة لاهتمامهم كما تعتبر المناقشات الفلسفية مهمة جدا لزيادة تعاملهم مع المفاهيم الفلسفية فكيف تكون هذه المناقشات في الورشات؟

ستسمح فكرة تنظيم نقاشات فلسفية صغيرة في الورشة للطفل بالبدء في التفكير بنفسه والاستماع للآخرين قبل بدا المناقشات يبدأ المعلم ببعض القواعد حتى يسير كل شيء على ما يرام (لا تقطع المتحدث، استمع للآخرين، استخدم إصبعك أو عصا للتحدث وما إلى ذلك) تكون المناقشة ببدء طرح سؤال فلسفي:

- ما هو الصديق؟
- ما هو الطفل؟
- هل من حقنا أن نفعل كل شيء؟
- ما هي الحياة الناجحة؟

[1]. روبرت فيشر، **" مفاهيم فلسفية تناسب الأطفال"**، ترجمة: عبير حماد، تدقيق: أمل إسماعيل، نقلا عن: http://baseera.com.sa، اطلع عليه بتاريخ: 2023/01/12، 11:11.

- هل الكبار دائما على حق؟

وبعدها يأخذ الجميع بالتناوب للتعبير عن أفكارهم حول السؤال وتعطي بعض الآراء لتنشيط فكره ويكمن الهدف في جعل الأطفال أفرادا أكثر تأملا وتفكرا، وأكثر تجاوبا وتفهما وتعقلا.[1]

أفضل طريقة لاستخدام معظم هذه المهارات والسجايا هي تعلمهم باللغة، بتشكيل" مجتمع تساؤل " حيث ينخرط الأطفال في حوار كمغامرة تعاونية.[2]

الحوار الفلسفي مع الأطفال يعد أحد الوسائل الفعالة لتنمية مهارات التفكير وتعزيز الإبداع للأطفال فاستخدام الأسئلة المفتوحة مثل ما الذي يجعلنا سعداء؟ ما الذي يعنيه العدل بالنسبة لك؟ هذا وإن تدريب الأطفال على الاستماع بشكل جيد وترك مساحة مريحة للتعبير دون تقييد أو دوغمائية فالحوار الجماعي يعزز التعاون والتفاعل بينهم كما يزيد الاحترام بين الأطفال ومعلميهم وإعطاء فرص للتفكير ويعتبر الحوار السقراطي أسلوبا جيدا لتوليد المفاهيم وتبسيطها للطفل وقد كانت طريقة أوسكار برينيفييه فعالة معهم فعلى ماذا كانت ترتكز؟

" ترتكز طريقة أوسكار برينيفييه وأسلوبه على التوليد السقراطي، بحيث يقدم للأطفال مفاهيم فلسفية: الرأي، الحقيقة، الوعي... بأسلوب مبسط يتوخى حصول التجريد في ذهن المتعلمين الصغار. وتقدم هذه المفاهيم في سلسلة رسوم مصورة، تمثل وضعيات تسمح للطفل بالتعبير عن رأيه، أو دهشته، أو رفضه، أو قبوله لبعض الأفكار أو الوضعيات المعروضة." [3]

" يقوم الأسلوب السقراطي في طرح الأسئلة على ممارسة حوار منظم ويهدف إلى تنمية مهارات التفكير. ويعتقد سقراط أن الممارسة المنظمة لطرح الأسئلة التي تهدف إلى تنمية مهارات التفكير مكنت الطلاب من مراجعة الأفكار بطريقة منطقية ومن خلال تحديد صلاحية هذه الأفكار. " [4]

---

[1]. روبرت فيشر،" **مفاهيم فلسفية تناسب الأطفال**". مرجع سبق ذكره.

[2]. المرجع نفسه.

[3]. رشيد العلوي، "**تعليم الفلسفة للأطفال في بعض التجارب الدولية** "، صحيفة الشرق الأوسط، نشر في 2015/07/22، نقلا عن: https://aawast.com، اطلع عليه بتاريخ: 2023/01/13، 09:18.

[4]. احمد الخطيب، " **الأسلوب الحواروالمناقشة في التدريس**"، نشر في 2014، نقلا عن: http://www.edutrapedia.illaf.net ، اطلع عليه بتاريخ :2023/05/12، 22:00.

وبالتالي تنحصر مشاركة المعلم في إطار توليد المعارف من الأطفال فقط دون قولبتها أو تصحيحها ولا يكون ذلك إلا من خلال طرح مجموعة منظمة من الأسئلة، يحاول الأطفال الإجابة عنها بشكل عفوي وبريء.

وذلك باعتبار أن السؤال الفلسفي بنشاطه داخل إطار الحوار السقراطي يهدف لتحقيق الأهداف التالية:[1]

- تنمية مهارات التفكير.
- يجعل من التوليد طريقة فعالة لاكتشاف الأفكار بعمق.
- تنمية الفكر المستقل لدى المتعلم.

كما يمكن أن نورد في ذات السياق بعض الخصائص التي لابد أن تتوفر في المعلم الناجح:[2]

- الفهم الجيد لمحور الحوار.
- المهارة في صياغة الأسئلة.
- الإعداد الجيد لمكونات الحوار.
- القدرة على مواصلة الانتباه واستمراره لمتابعة الحوار.
- إضافة إلى ضرورة توفر عنصر الخبرة والكفاءة والدافعية.

ثالثا -صعوبة الموائمة بين الحميمية والحث على الدقة والصرامة:

يواجه المعلم صعوبة في الموائمة بين حميمة الطفل وحثه على الصرامة والدقة. فمن جهة يحتاج الأطفال إلى بيئة تعليمية حميمية ومريحة تساعدهم في التعبير عن أفكارهم وآراءهم بحرية، مما يعزز ثقتهم بأنفسهم، ومن جهة أخرى لابد من توفير أجواء ملائمة تساعدهم في التركيز ليتحقق بذلك مبدا الدقة والصرامة.

---

[1]. عبد القادر بلعالم، **" الوظيفة التربوية للسؤال الفلسفي من خلال النموذج السقراطي: الأصول السقراطية لبنية الدرس الفلسفي وفعاليته في البناء الفكري والنفسي للإنسان "**، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 8، العدد 1، 2020/07/28، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص 43.

[2]. يوسف قطامي، **" تعليم التفكير لجميع الأطفال "**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن،2007، ص374.

حيث يتوجب على المعلم أن يقوم بدور الموجه الصارم، فيقتصر دوره في وضع أساليب منطقية صارمة تتوفر على كل الأدوات التي قد يحتاجها الأطفال لتنمية مهارات التفكير السليم، وكذا لتكوين وإبداع مفاهيم جديدة تتسم بمعياري بالدقة والصرامة.

يعتبر سعي المعلم لتحسين مهارات التفكير للأطفال من خلال تشجيع روح السؤال لديهم، سببا أساسيا في سقل وتعزيز ملكة التفكير النقدي لديهم.

فباعتبار أن مهارة التفكير ككل تطبق كاستجابة لعدد من الواجبات أو التحديات أو المهمات التعليمية التي تتطلب عمليات عقلية واسعة تتمثل في مجموعات هائلة من المهارات المعرفية.[1] فان التفكير الناقد هو " جوهر عملية التفكير، ويعتبر فن تحليل وتقديم الأفكار بهدف تحسينه فيرتقي إلى التساؤل وتفحص الأفكار ويعتبر ضرورة تربوية لا غنى عنها. "[2]

وعليه فمهارة التفكير الناقد " هي القدرة على إبداء الراي المؤيد أو المعارض في المواقف المختلفة، مع إبداء الأسباب المقنعة لكل راي. "[3]

إذ يعبر جون ديوي عن جوهر التفكير الناقد في كتابه (كيف نفكر) بالقول انه: " التمهل في إعطاء الأحكام وتعليقها لحين التحقق من الأمر. "[4]

كما انه يعتبر عاملا رئيسيا في تنمية قدرات الطفل الفكرية والإبداعية، بل وأداته المنطقية التي تمكنه من تطوير قدرته على الاستدلال والتحليل كما يساعده على اتخاذ القرارات الصائبة. حيث " يعتمد على التساؤل فإذا واجه الطفل مشكلة ما وتعلم التساؤل بطريقة صحيحة تعزز فهمه للمشكلة ومن ثم يستطيع حلها ومثال ذلك ما ذكره جون لانغرر في كتابه المترجم بعنوان" لنعلم أطفالنا حلاوة التفكير. "[5]

---

[1]. حاتم جاسم عزيز، مريم مهدي، **" المنهج والتفكير"**، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2014، ص 124.

[2]. مريم عصام، **" تعليم التفكير الناقد للأطفال "**، مجلة تعليم، نشر في: 2021/06/5، نقلا عن: http://ta3liem.com/article.aspx، اطلع عليه بتاريخ:2023/02/09، 08:45.

[3]. محمد عبد السلام، **" التفكير الناقد-دراسة نظرية وتطبيقات عربية عالمية "**، مكتبة النور، 2020، ص 26.

[4]. المرجع نفسه. ص 43.

[5]. مريم عصام، **" تعليم التفكير الناقد للأطفال "**، مرجع سبق ذكره.

فإن " كان الطفل يعاني من صعوبة هجاء كلمة جديدة فان عليه طرح تساؤلات مثل: ما الاشتقاقات الموجودة في الكلمة؟ بماذا تنتهي وتبدأ الكلمة؟ هل هناك أجزاء من الكلمة يصعب حفظها؟ ما معنى الكلمة؟ هل يمكن تصويرها بطريقة ما؟ " [1]

يساعد طرح الأسئلة على تنمية التفكير الناقد للطفل عن طريق تحفيز فضوله وإثارة اهتمامه وتشجيعه على الاستفسار وعندما يتعلم كيفية طرح السؤال فانه يتعلم كيفية البحث عن الإجابة كما يساعد طرح السؤال على تعزيز مهارتي التحليل والتقييم حيث يفكك الأفكار المعقدة إلى أجزاء أصغر وتقييمها بشكل أدق.

إن الأساس في تعليم مهارات التفكير ككل يجب أن تكون بدايتها مع مرحلة الطفولة حتى تتسنى لها الفرصة كي تنمو مع نمو الإنسان، فأصبح من الضروري تعليمهم أساسيات المنطق، إضافة إلى إعطاءهم الفرص لتحويل أفكارهم إلى لغة مفهومة ومسموعة، أي أن الإنسان لابد أن يتدرب منذ نعومة أظافره على استعمال مهارات التفكير والإبداع، حتى تتحول من مجرد مهارات إلى عادات عقلية يمارسها بشكل تلقائي لفهم العالم الذي يعيشه.[2]

" إن التفكير الإبداعي والتفكير الناقد أمران حيويان اليوم في عالم التغيرات السريعة، والمنافسة، والمعلومات التي تطلب الحكم عليها باستمرار. لكن معظم الناس يجدون صعوبة في التفكير الإبداعي والناقد لأنه نادرا ما لقنت أنواع التفكير هذه في المدرسة." [3]

لذلك أصبح من الضروري أن يخضع الأطفال لتدريب على التفكير الناقد، إذ يتطلب ذلك جهدا ووقتا يختلفان حسب القدرات الفردية لكل طفل، فبعضهم يتعلم بشكل أسرع من الآخر، لذلك ومن خلال بعض الأنشطة كالحوارات والمناقشات الموجهة يتمكن الأطفال من فهم الأسباب وتحليلها بدقة ومنطقية، كما يمكن استخدام أسلوب الاستفسارات البناءة التي بدورها تعمل على تحفيز أفكارهم، كاستخدام الأسئلة المفتوحة مثلا والتي تبدأ عادة بـ: ماذا سيحدث إذا؟ كيف يمكن ذلك؟ وتكون هذه الأسئلة بغرض تشجيعه على التفكير السليم.

---

[1]. مريم عصام، **" تعليم التفكير الناقد للأطفال "**، مرجع سبق ذكره.

[2]. حاتم جاسم عزيز، مريم مهدي، **" المنهج والتفكير"**، مرجع سبق ذكره، ص 125-126.

[3] . جون لانغرر، **" لنعلم أطفالنا حلاوة التفكير"**، ترجمة: سوسن طباع، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2004، ص 21.

" بهذه الطريقة يكتسب القدرة على تحديد المشكلة وتفسيرها والتعامل معها فضلا عن الاستيعاب الأفضل لها وبممارسة التفكير الناقد يكتسب الطفل القدرة على التمييز بين الحقائق والآراء والمغالطات والادعاءات ويقيم الدلائل والحجج القوية والضعيفة، ويصنف المعلومات الأساسية والثانوية، يكتسب التعليلات الصحيحة والمنطقية للأحداث والمعلومات التي يتلقاها فيراقب تفكيره ويحلله ليكون دقيقا وصحيحا فلا تستهويه الإشاعات والضلالات. "[1]

كما يساعد التفكير الناقد على اكتشاف المغالطات والتناقضات عن طريق تشجيع البحث عن الأدلة بشكل نقدي ومنطقي وندعم ببعض الأمثلة الواقعية:

- ✓ **عند سماعه لإجابات خاطئة:**

إذا قيل له: 'أن الأرنب تضع بيضا '

يمكن للطفل هنا أن يشكك بصحة هذه المعلومة ليقوم بنقدها بعد ذلك وفقا للقواعد المنطقية التي يعرفها (الأرانب تلد أي أنها لا تضع البيض).

- ✓ **كما يمكنه اكتشاف التناقضات والشائعات في الأفكاروالمفاهيم التي يتلقاها:**

إذا قيل له: ' الجبال ليست عالية '

لتظهر هنا ملكة التفكير الناقد لديه ليتساءل عما إذا كان هذا معقولا أم لا، فان كان قد سبق ورأى علو الجبال ستكون استنتاجه أنها فكرة غير منطقية.

تحث الفلسفة الموجهة للأطفال على ضرورة تدريب الطفل على التفكير النقدي بطريقة صارمة ودقيقة، ليقدم أسئلته بأسلوب منطقي سلس، سواءا أكان هذا السؤال ضمنيا (يختلج ذاته)، أو علنيا (رغبة في مشاركته مع الآخرين).

فـ " المفكرون الناقدون الجيدون، مثل المفكرين المبدعين الجيدين، لا يسألون أنفسهم أسئلة جيدة فقط، وإنما لديهم توجه وموقف ممتاز عندما يسألون أنفسهم حول مسالة معينة، فهم جيدون لأنهم يحاولون

دائما:

[1]. مريم عصام، **" تعليم التفكير الناقد للأطفال "**، مرجع سبق ذكره.

- إيضاح المسالة ومعرفة معنى كل ما يناقش.
- أن يكونوا موضوعيين حول القضية باستخدام الحقائق، والبيانات، والأسئلة.
- أن يكونوا من ذوي العقول المنفتحة بأخذ كل وجهات النظر بعين الاعتبار.
- أن يكونوا مرنين بإمكانية تعديل وجهة نظرهم إذا تلقوا حقائق جديدة."[1]

المبحث الثاني: في إمكان الفلسفة الموجهة للأطفال

تخضع عملية البحث عن طرق بيداغوجية دقيقة وصارمة توجه للأطفال إلى شروط ثابتة تضمن تحقيق تعليم شامل وهادف للأطفال (تعليم مختلف المهارات الفكرية المنطقية والاستدلالية)، إذ يشرط أن تتماشى هذه الأخيرة مع قدراتهم البريئة وتتواءم مع أسئلتهم البديهية.

أولا-برنامج فلسفة محايدة (متمثلة للفلسفة في مجملها)

تعد الفلسفة المحايدة طريقة تربوية صارمة يسعى المعلم من خلالها إلى تعزيز الفكر النقدي لدى الطفل من خلال زرع روح التساؤل حول كل ما يدور حوله وفق منحى منطقي منظم وبالتالي يتمكن الطفل من خلال ذلك من التعرف على ذاته مما يساعده في أن ينمي روح المبادرة ويعزز ثقته بنفسه.

" إن الفلسفة الموجهة للأطفال كتيار تعليمي تؤمن بان الفلسفة هي نشاط وليست مجموعة من النظريات، ولابد أن تدخل وتمارس من قبل الأطفال في سن الرابعة إلى الثانية عشرة، في برنامج يقوم على الجدل والنقاش." [2]

حيث يلتزم المعلم من خلال هذه العملية بدور المشرف فقط إذ يقتصر دوره على إدارة محطات سير هذا النقاش، وذلك من خلال إشراك أنشطة تزيد من فعالية النشاط كعنصر القصة والرواية التي من خلالها يمكن أن يفتح مجال طرح الأفكار بصفة أكبر، ويعزز ذلك "عن طريق توجيه أسئلة منظمة للأطفال تتصاعد صعوبتها بمرور الوقت. [3]

---

[1]. جون لانغرر، **" لنعلم أطفالنا حلاوة التفكير"**، مرجع سبق ذكره، ص 76.

[2] . هدى الخولى، **" الفلسفة للأطفال وإمكانية التعلم"**، مرجع سبق ذكره، ص 141.

[3] . المرجع نفسه، ص 141.

الفصل الثاني: المسوغات النظرية والعملية لممارسة الفلسفة مع الأطفال

يحذو المعلم حذو المسير لعملية التفكير التي يقوم بها الأطفال دون أن يقيدها أو يتحكم في حيثياتها، ويكون ذلك وفقا للقواعد التي يتوجب عليه أن يتبعها فلابد له أن يتدرج من المعلوم إلى المجهول أي أن ينتقل من الصعب إلى السهل ومن الجزء إلى الكل وهذا ما يسهل عملية التدرج من المحسوس إلى المجرد.[1]

"من خلال التفكير يتعامل الإنسان مع الأشياء التي تحيط به في بيئته كما انه في الوقت ذاته يعالج المواقف التي تواجهه بدون إجراء فعل ظاهري، فالتفكير سلوك يستخدم الأفكار والتمثيلات الرمزية للأشياء والأحداث غير الحاضرة أي التي يمكن تذكرها أو تصورها أو تخيلها. " [2]

إذ " يعيش الأطفال اليوم علم سريع التغير يتطلب منهم ممارسة عمليات عقلية تتعدى كونهم يعيدون ما يلقى على مسامعهم من حقائق ومعلومات، فهم بحاجة لان يفكروا وينقدوا ويكون لديهم حساسية للمعلومات، فيتناولونها بالتحليل والمقارنة ويقومون باستنتاجات ويولدون معلومات (أي يمارسون مهارات التفكير العليا) " [3]

لعل الهدف الأساسي لفلسفة الأطفال كما أرادها ليبمان " هو تشجيع الأطفال على التفكير بمفردهم وفي الوقت نفسه تشجعهم على التفكير مع الآخرين، بالرغم من ذلك غالبا ما ينظر إلى الفلسفة على أنها مسالة فردية، تنطوي على تبادل المعلومات بين عدد قليل من أفراد الجمهور." [4]

كما "يؤكد المؤيدون لبرنامج الفلسفة على ضرورة طرح التساؤلات الفلسفية بشكل مشترك حتى في تلك المدارس التي تقسم الأطفال وفقا لتفوقهم وتخصص أماكن في الفصول الدراسية للموهوبين والمتفوقين، وأخرى لمتوسطي الذكاء. " [5]

---

[1]. هلال محمد علي سفيان، **" طرائق التدريس العامة"**، ط1، كلية التربية ومركز التعلم عن بعد، جامعة حضرموت، المهرة، اليمن،2020، ص23.

[2] . محمد عبد السلام، **" التفكير الناقد (دراسة نظرية وتطبيقات عربية وعالمية)"**، مرجع سبق ذكره. ص 6.

[3] . شيرين عباس عراقي، هبة علي فرحات محمد، **" فعالية استخدام التعلم البصري في تنمية مهارات التفكير التأملي وبعض المفاهيم الرياضية لطفل الروضة "**، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، المجلد 4، العدد1، يوليو2017، قسم علو النفس التربوي، جامعة المنصورة، ص 159.

[4] . هدى الخولى، **" الفلسفة للأطفال وإمكانية التعلم"**، مرجع سبق ذكره، ص 150.

[5]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الثاني: المسوغات النظرية والعملية لممارسة الفلسفة مع الأطفال

ثانيا -أسئلة الطفل الفلسفية (الطفل الفيلسوف)

" في برامج الفلسفة لن تصادف كلمة فلسفة أو فيلسوف ولكن طبيعة البرامج تأهل الطفل إلى أن يمارسوا الفلسفة فعلا وليس قولا بالأدوات الفلسفية الأولى: التأمل وطرح السؤال والإجابة عليه بطريقة منظمة. " [1]

ما يمكن قوله هنا أن ممارسة التفلسف مع الأطفال يقتضي أن يراعي المعلم جملة من الضوابط التي قد تمكنه من الخروج بالقدر الأوفر من النتائج المرضية. وذلك لان " الحوار الفلسفي مع الأطفال لابد أن يفضي إلى مفهوم فلسفي مجرد: الحب العدالة، الخير، الشر، الإنسان ...الخ وموضوع النقاش يمكن أن يبدأ من قصيدة أو لوحة فنية أو أسطورة والتي تكون دافعا لمناقشة مفهوم فلسفي يندمج فيه الأطفال ويكتسبون مهارات التعبير عن رأيهم وفن الإنصات والاستفادة من خبرات المشاركين في الحوار. " [2]

يساهم القائمون على العمليات التربوية خاصة في المراحل المبكرة على زرع روح ناقدة جديدة في جل المنظومات التربوية المقدمة للأطفال، ليختلف بذلك مسار العملية التربوية ككل، ليصبح التفاعل فيها قائما على الانتقال السلس من مرحلة الطفولة الساذجة إلى المرحلة الأكاديمية المؤطرة . وعليه يصبح " دور المعلم هو توليد الآراء –على الطريقة السقراطية– عن طريق التساؤل المستمر وليس فرض وجهة نظر بعينها أو إجابة نهائية من شانها أن تفقد الطفل ثقته في قدراته لعدم توصله إليها باعتبارها هي الحقيقة الوحيدة أو الإجابة الصحيحة." [3]

كما "يتعين على المعلم خلق مناخ يشجع التنشئة الاجتماعية الإيجابية، والاستقلال واحترام الذات، عن طريق التفلسف، فالفلسفة تساعدهم على التأمل الذاتي، والقدرة على التفكير بشكل مستقل. " [4] فغاية العملية التربوية بشكل أساسي هي تحسن مهارات التفكير لدى الطفل .

---

1. هدى الخولى، **" الفلسفة للأطفال وإمكانية التعلم"**، مرجع سبق ذكره، ص 150.
2. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
3. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
4. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

إذ " يجب على المدرسين في مرحلة الطفولة المبكرة توفير مجموعة متنوعة من المناهج في برامجها التعليمية وان يقدموا أساليب مختلفة وان يرصدوا ويقيموا: الذكاء، ونقاط القوة والضعف والمواهب لدى الطلاب وان يحترموا ويعززوا وجهات النظر المختلفة. "[1]

إن الأطفال لابد لهم أن يستعرضوا ما يدور داخل أذهانهم أثناء عملية التفاعل وذلك اعتمادا على مجموعة من الفعاليات الذهنية التي تقع ضمن حيز تصرفهم، كالتذكر والتمييز والتصنيف والتعميم والاستنتاج، لذا " ينبغي على المعلمين غرس المفاهيم الفلسفية والمهارات لدى الأطفال مثل التفكير النقدي، ومهارات حل المشاكل التي يمكن تطبيقها على مواقف الحياة الحقيقية، فالأطفال يتعلمون بشكل أفضل عندما يتم دمج الموضوعات الواقعية والقيم من خلال المناهج الدراسية. "[2]

" تدور في أذهان الأطفال أسئلة كثيرة، وكثيرا ما تكون هامة جدا، فماذا نصنع حيال تلك الأسئلة؟ أيجب على الآباء الرد عليها؟ ولماذا يردون عليها نيابة عن أطفالهم؟ ليس الهدف هنا هو استبعاد ردود الآباء، فهي تساعد على تشكيل رأي الطفل الخاص ولكن من الأحرى بنا أن نشجع الطفل على أن يفكر وان يحكم على الأمور بنفسه، أن يعمل فكره حتى يكتسب استقلاليته ويصير مسؤولا. "[3]

قد تتضمن عملية التفكير مجموعة من العوامل والمهارات والطرائق، تمكن الطفل من التعرف على المشكلات التي تعترضه بل ليتمكن من خلال عمليتي الاستدلال والاستقراء إن يتوصل لاقتراح حلول للإشكالات التي يطرحها بل قد يصل إلى حد تعميم ما توصل إليه من نتائج على كل ما يشابهها من إشكالات.

ثالثا -الاستدلال هو تقنية نتعلمها:

تهتم المدرسة الحديثة بتعليم طرق التفكير، حيث يكتسب التلاميذ القدرة على التفكير من جهة، والقدرة على اختيار الطريقة المثلى للتفكير من جهة أخرى بل ويتحملون أيضا مسؤولية النتائج التي يخلفها هذا الأخير.

---

1. هدى الخولى، **" الفلسفة للأطفال وإمكانية التعلم"**، مرجع سبق ذكره، ص 152.
2. المرجع نفسه، ص 152.
3. أوسكار برينيفييه، **" الفيلسوف الصغير-المعرفة ماهي؟ "**، ترجمة: ميريام رزق الله، مراجعة: خالد أبو بكر، دار الشروق، ط1، القاهرة، مصر، 2007، ص 4.

أن عامل الدافعية يتولد وينمو بصفة أفضل عند أولئك الذين خاضوا تجربة تعلم تعتمد على تنمية مهارة التفكير الاستدلالي، وبالتالي يصبح مبدأ الإثارة العقلية الذي يعتمده المعلم عاملا أساسيا في تنميه القدرة على الاستدلال لدى المتعلمين.

يعرف جودمان وجودمان الاستدلال " بأنه القدرة العقلية التي تتطلب التفكير المميز، ومتابعة التسلسلات المنطقية، والتصحيح الذاتي للأفكار والمعتقدات غير المنطقية التي كونها الفرد وحل المشكلات المحيطة بالفرد وإدراك العلاقات بين الأشياء. " [1]

كما يدرج أكرم صالح محمود خوالدة تعريفا آخر للتفكير الاستدلالي فيقول انه عبارة "عملية عقلية منطقية تتضمن مجموعة من المهارات الفرعية التي تبدو في كل نشاط عقلي معرفي يتميز باستقراء القاعدة وجزئياتها، واستنباط الجزء من الكل، حيث يسير فيه الفرد من حقائق معروفة أو قضايا مسلم بصحتها إلى معرفة المجهول ذهنيا. " [2]

أصبح التفكير محور عملية التعلم، لذلك أصبحت مساعدة المتعلم على معرفة ماذا يريد أن يتعلم، وكيف يتعلم ما يريد أحد اهم أهداف المدرسة، وحتى يتحقق ذلك توجب تدريب المتعلمين على طرح جميع الأسئلة دون استبعاد أي منها والشجاعة لطرح الأسئلة.[3]

يلعب المعلم دورا هاما في عملية تنمية مهارات التفكير الاستدلالي، من خلال استخدام جملة من الأساليب والأدوات التي قد تساعده في تنمية مهارات التفكير لدى طلبته. يمكن أن يتلخص دوره خلال العملية الاستدلالية في النقاط التالية :

- ✓ أن يعطي الفرصة للتلاميذ في الحديث عن الجملة وتحديد عناصرها وأوجه التشابه والاختلاف والفروق والعلاقات بينها باستخدام لغتهم.
- ✓ أن يستخدم الأمثلة التي تثير التفكير.
- ✓ أن يطرح أسئلة ذات مستوى عال من التفكير.
- ✓ أن يبدي الفرصة للطلبة للتوصل إلى الاستنتاجات بأنفسهم.

---

[1]. أكرم صالح خوالدة، **" اللغة والتفكير الاستدلالي "**، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2015، ص 260.

[2]. المرجع نفسه، ص 261.

[3]. يوسف قطامي، **" تعليم التفكير لجميع الأطفال "**، مرجع سبق ذكره، ص 154.

- ✓ أن يستخدم جوانب المعرفة اللغوية لدى الطلبة لشرح ما يفكرون به، للتحقق من صحة إجاباتهم وحلولهم.
- ✓ أن يعطيهم فرصة التحقق من إجاباتهم والبرهنة عليها لغويا، أو تصحيح البراهين إن كانت تحمل أخطاء.
- ✓ أن يجعل المعلم الاستدلال نفسه هو المادة الأساسية التي يقدمها للطلاب.[1]

كما إن نجاح عملية الاستدلال التي يتولى المعلم مهمة تدريب طلبته على ممارستها تتطلب جملة من المؤشرات وذلك بوضعهم ضمن المواقف التالية:

- ✓ المواقف التي تتطلب وضع فروض وإخضاعها للاختبار.
- ✓ المواقف التي تتطلب استخدام قواعد معينة أو علاقات محددة للوصول إلى نتائج أو أنواع جديدة من العلاقات.
- ✓ مواقف يتم من خلالها اكتشاف القواعد والعلاقات الموجودة بين العناصر.[2]

كما حدد محمود زيدان في كتابه الاستقراء والمنهج العلمي المؤشرات الدالة على التفكير الاستدلالي بـ:

- ✓ الملاحظة السليمة والدقيقة
- ✓ عدم استخدام التجريب في استنتاج قضية مجهولة من قضية معلومة.
- ✓ الانتقال السلس من المقدمات إلى النتائج.
- ✓ الربط بين النتيجة والسبب.
- ✓ الكشف عن الحقائق والقوانين التي تنظم الظواهر.[3]

إضافة إلى ذلك يمكن تحديد عدة صور للاستدلال وهي كالتالي:

---

[1]. أكرم صالح خوالدة، **" اللغة والتفكير الاستدلالي "**، مرجع سبق ذكره، ص 269.

[2]. المرجع نفسه، ص 273.

[3]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الثاني: المسوغات النظرية والعملية لممارسة الفلسفة مع الأطفال

1. الاستدلالات التعميمية :

الاستدلال التعميمي هو جملة خبرية تلخص وتضم عدد كبير من المعلومات الموزعة والاستدلال التعميمي يقوم بوظيفتين متكاملتين الأولى تلخيص المعلومات لجعلها أكثر سهولة، والثانية تتضمن توسيع الخلاصة لتضمن الحالات التي لم تخضع للملاحظة.[1]

2. الاستدلالات التنبؤية :

يعتمد الاستدلال التنبؤي على الاستدلالات التعميمية، ويتضمن الاستدلال التنبؤي درجة من عدم اليقينية، أي أن ثقتنا في صحته تعتمد على ثقتنا في الاستدلال التعميمي وما جمعنا من ملاحظات.[2]

3. الاستدلالات التوضيحية:

يستخدم الناس عادة نوعا ثالثا من الاستدلالات في معالجتهم للمعلومات، لمساعدتهم على جعل العالم من حولهم قابلا للفهم، وهذا النوع هو الاستدلال التوضيحي، وكما يشير الاسم فانه يستخدم لتوضيح الملاحظات[3]

4. صياغة الفرضيات :

تمثل هذه العملية استدلالا تعميميا على المعلومات المتوافرة في تلك اللحظة، وهي مؤقتة بمعنى أنها تقوم على أساس على بيانات موجودة ومصممة حتى يتم فحصها واختبارها، إن وضع الفرضية يختلف عن صور الاستدلال الأخرى، خاصة في الطريقة التي يتم وضع الفرضية في أثناء عملية جمع المعلومات وتعمم حتى يتم اختبارها بالمعلومات، ويلي ذلك التعميمات والتلخيص وتوسيع المعلومات.[4]

يعتبر التفكير الاستدلالي عملية عقلية تمارس وتستخدم بغرض إكساب المتعلم القدرة على استيعاب وحل المشكلات، حيث لا تكون عملية اكتساب مهارة الاستدلال وليدة الصدفة، بل تعد جهدا ذو طابع أكاديمي يبذله المعلم بالدرجة الأولى، يساهم هذا الأخير بصفة مباشرة في إنجاح العملية التعليمية، فالسعي وراء إكساب

---

[1] . أكرم صالح خوالدة، **" اللغة والتفكير الاستدلالي "**، مرجع سبق ذكره، ص 268.

[2]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المتعلم ملكة الاستدلال ليست بالأمر الهين نظرا لما تحتاجه هذه الأخيرة من تهيئة للخبرات والأنشطة التي لابد أن تتفق مع تفاوت مستويات التفكير لدى المتعلمين والتي لابد من أن تؤخذ بعين الاعتبار .

رابعا -الذكاء قدرة نكتسبها:

يعتبر الذكاء من أكثر المواضيع التي أثارت جدلا حادا عبر مراحل تاريخ علم النفس، فقد كان السؤال الأبرز هل يمكن اعتباره قدرة موروثة أم مكتسبة؟

ما يمكن قوله أن الذكاء يتأثر " بالعوامل البيولوجية والعوامل البيئية، والعوامل الأخلاقية. " [1]

وقد عمل العديد من علماء النفس لتحديد مقدار تأثر الذكاء بعامل الوراثة من جهة والبيئة من جهة أخرى كما يعتقد الكثير منهم أن تأثير العاملين يكون بشكل موحد يصعب الفصل بينهما.

أ) الذكاء والعامل البيئي:

تؤثر بيئة الإنسان باختلاف أشكالها في الصفات الإنسانية التي يكتسبها الفرد خلال مراحل حياته المختلفة، وذلك باعتباره جزءا منها يعيش ويتفاعل داخلها. " يعتقد الكثير من العلماء أن الحالة العقلية للفرد هي نتاج العوامل والمتغيرات البيئية من حوله، إذ يولد الفرد كصفحة بيضاء تعمل عوامل البيئة على ملئها وتلوينها لينتج ما هو عليه في مراحل حياته المختلفة. " [2]

تتغير علاقة الإنسان ببيئته بتغير مراحل نموه، لتأخذ هذه العلاقة شكلا مختلفا في كل مرحلة من مراحله العمرية، ووفقا لذلك " تتنوع تبادلات الفرد مع بيئته، حسب نموه، وهي ذات طبيعة متنوعة جدا، ويبدل بالتالي وبالمقابل بنية الفرد الذهنية بأسلوب مختلف تماما. " [3]

---

[1]. إسراء حرب، " **أثر الوراثة والبيئة على الذكاء**"، مجلة المرسال، آخر تحديث في 2 أكتوبر 2020، نقلا عن: http://www.almrsal.com ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/02/12، 22:05.

[2]. بديع القشاعلة، " **المختصر في مفهوم الذكاء**"، مركز السيكولوجي للنشر الإلكتروني، فلسطين، 2021، ص 61.

[3]. جان بياجيه، " **سيكولوجيا الذكاء**"، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان. ص 107.

الفصل الثاني: المسوغات النظرية والعملية لممارسة الفلسفة مع الأطفال

إن الطفل الصغير منذ لحظاته العمرية الأولى يكون عرضة للعديد من المؤثرات الاجتماعية وذلك من خلال جل التفاعلات التي تحدث بينه وبين من حوله سواءا كانت كلامية أو حسية حركية، حيث تعمل هذه الأخيرة عملا محفزا للدماغ مما يساهم بشكل أو بآخر في زيادة معدل الذكاء.[1]

كما يساهم التفاعل بصفة متكررة على زيادة فعالية سماكة التوصيلات بين مراكز الدماغ المختلفة، حيث تساهم بدورها على زيادة سرعة انتقال الإشارات العصبية، التي ترتبط بزيادة سرعة التفكير، والإدراك والتنفيذ، والوعي لدى الطفل.[2]

فإذا كان الذكاء تكيفا فمن المستحسن قبل كل شيء أن نحدد نوع هذا التكيف، يؤكد جان بياجيه " أن تفكير الطفل ينمو أولا من خلال تفاعله مع بيئته "[3]، وانطلاقا من ذلك يشير إلى أن الذكاء عبارة عن عملية تكيف مع البيئة، كما انه قدم وصفا لعملية نموه بانها تمثل عملية بناء وتركيب تسير وفق نظام محدد، " أن الارتقاء المعرفي بالنسبة إلى بياجيه هو النظير الفكري للتكيف البيولوجي للبيئة، فمثلما نتكيف بأيديولوجيا لبيئتنا فإننا نتكيف فكريا إذا تم تنظيم العالم الخارجي وإعطاءه بناء من خلال عمليتي التمثل والملاءمة والمخططات هي نتاج هذا التنظيم. "[4]

ب) الذكاء والعامل الوراثي:

" إن جينات الفرد هي المسؤولة عن حالته العقلية بما في ذلك سلوكياته وعواطفه وأفكاره وشخصياته وما إلى ذلك. "[5]

---

[1]. سوسن حمزة، "**ما تأثير التربية على ذكاء الطفل**"، مجلة أمومة، نشر في 1سبتمبر 2022، نقلا عن: http://omooma.com ، اطلع عليه بتاريخ:17 /05 /2023، 18:00.

[2]. المرجع نفسه.

[3]. حسام حاتم جاسم عزيز،" **المنهج والتفكير**"، مرجع سبق ذكره، ص 104.

[4]. رافد قاسم هاشم،" **بياجيه والارتقاء المعرفي**"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 38، نيسان 2018، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، العراق، ص 1022.

[5]. بديع القشاعلة، " **المختصر في مفهوم الذكاء**"، مرجع سبق ذكره، ص 62.

وفقا لهذا المنطلق تولدت نظرية وراثة الذكاء التي يرى أصحابها أن " الذكاء هو القدرة الفكرية الفطرية الموجودة لدى كل فرد منذ الولادة وبكمية محددة تختلف باختلاف الأفراد. والأمم كأفراد تنقسم إلى أمم ذكية وأخرى غبية." [1]

تؤكد هذه النظرية أن نسبة 90-80 % من نسبة الذكاء تحدد وراثيا وقد استندت في ذلك على نتائج دراسات كثيرة على التوائم المتشابهة والتي نشأت في ظروف بيئية مختلفة، وبقيت بالرغم من ذلك متماثلة الذكاء، كما تنصب هذه الأخيرة في حيز ارتباط معدل الذكاء بدرجة القرابة. [2]

إن الانتقاد اللاذع الموجه ضد نظرية وراثة الذكاء بدا بطابع علمي منذ السنوات الأخيرة وهذا ما ذكره مصطفى ناصف في كتابه الذكاء بين الوراثة والبيئة، إذ يقول: " لقد تبين بعد سلسلة الدراسات أن كل البحوث السابقة في هذا المجال ينقصها التكامل وإنها تتضمن ملابسات علمية كثيرة، وعند تحليل بعض النتائج السابقة وجد أنها تثبت تأثير البيئة بصورة أكبر من تأثير الوراثة، كذلك أظهرت الدراسات الحديثة نتائج جديدة تختلف تماما عن النتائج القديمة. " [3]

يمكن القول إذن " أن القدرات العلمية بما في ذلك الذكاء تتطور أثناء نشاط الإنسان اليومي، وهذا يعني أنها ليست فطرية، والذكاء وظيفة الدماغ وهو لا يظهر إلا عن طريق تبادل المعلومات مع البيئة حيث ينشا أثناء عملية الممارسة الواعية " [4]، أي " أن الحدود القصوى للسعة الذهنية تفرضها بنية العقل وهي الدماغ، والتي تحدد من قبل الجينات. ومن الموضوعي أيضا أن نفرض أن تلك الحدود القصوى للسعة الذهنية تختلف من شخص لآخر حيث تعتمد على الكيفية التي تعمل بها الجينات. " [5]

---

[1]. مصطفى ناصف، **" الوراثة والإنسان (أساسيات الوراثة البشرية والطيبة) "**، عالم المعرفة، الكويت، إبريل 1986، ص 136.

[2]. محمد الربيعي، **" الذكاء بين الوراثة والبيئة "**، مجلة آراء وأفكار، العدد 5020، 08 سبتمبر 2021، نقلا عن: http://hdf-iq.org ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/05/18، 16:18.

[3]. مصطفى ناصف، **" الوراثة والإنسان (أساسيات الوراثة البشرية والطيبة) "**، مرجع سبق ذكره. ص 136.

[4]. المرجع نفسه، ص 138.

[5]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ج) الذكاء في ظل التأثر بالوراثة والبيئة معا:

يمكن التوفيق بين الاتجاهين السابقين فيتبين من خلال ذلك انه يمكن للذكاء أن يتأثر بالعامل الوراثي والعامل البيئي معا، أي انه لا يمكن الفصل بين هذين العاملين فدرجة ذكاء الفرد تكون محصل ناتج تأثره بعاملي البيئة والوراثة معا على حد السواء.

وعلى إثر ذلك يصعب الفصل بين العامل البيئي والعامل الوراثي، " حيث يرى علماء النفس أن الذكاء قدرة كامنة في الفرد نتيجة تكوينه الوراثي الأصلي للفرد، وهذه القدرة الوراثية مرتبطة بالظروف البيئية التي تدفعها للظهور والنمو والإنتاج، ذلك لأنه لا يمكن التعرف على قدرة الفرد الذكائية إلا من خلال مواقف بيئية معينة في صورة اختبارات الذكاء"[1].

تتشكل هذه الاختبارات من مجموعة مواقف تتأثر وتتغير بفعل الطبيعة وهذا ما يجعل سمة الذكاء تتغير من فرد إلى أخر بحكم تدخل العوامل الجينية في ذلك.

حيث " تلعب الجينات والبيئة دورا أساسيا في ارتقاء هذه الصفة وفي نموها بشكل متكامل معا، وان ارتفاع عامل الوراثة لا يعني عدم وجود تأثير البيئة على السمة، أو انه لا دخل للتعلم فيها." [2]

خامسا -بعض الطرائق البيداغوجية لتامين النشاط الفلسفي للطفل

عرف طرح تدريس الفلسفة للأطفال اقتراحات عديدة سعت في مجملها إلى اقتراح وسائل وأساليب وطرق بيداغوجية منطقية لتطوير مستوى التفكير لدى الأطفال وتنمية روح الإبداع لديهم.

ومن أبرز هذه الطرق نذكر ما يلي:

1) طريقة ماثيو ليبمان (Matthew Lipman)

" تعد طريقة ماثيو ليبمان من أكثر الطرق تطبيقا وشهرة في برامج الفلسفة مع الأطفال إذ تحفز الأطفال على التساؤل والتفكير وسط أجواء مسلية إذ يستمتع الطفل بالمناقشات الفلسفية التي تدار حول الأسئلة

---

[1]. ياسين حبال،" **تقنين اختبار كاتل للذكاء – المقياس الثالث – على تلاميذ السنة أولى ثانوي**"، أطروحة للحصول على شهادة دكتوراه في علم النفس، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2017، ص 38.

[2]. المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

المستخرجة من القصص أو الأساطير التي كتبها ليبمان وفق اهتمامات الأطفال وأعمارهم ومستواهم فأصعب المفاهيم الفلسفية (الإنسان، العدالة، الشر، الأخلاق) يحاول ليبمان تبسيطها في شكل هذه القصص. "[1]

وتتمثل طريقة بأن " يتم قراءة القصة من ثم يبدأ الأطفال بطرح الأسئلة التي تثير فضولهم وتكتب الأسئلة في أوراق ويتم التصويت لاختيار سؤال ويبدأ النقاش فيه وفق نظام وأدب حواري يبنى على الاحترام المتبادل للآراء والتسامح والتفاهم والشراكة والمناقشة بديمقراطية:

- الاستئذان عند التحدث
- عدم مقاطعة الأخر
- لا للسخرية وفرض الرأي
- الحق للجميع في المشاركة. "[2]

يقوم منهج ليبمان على أساليب تعليمية مناسبة تعتمد على أسلوب القصة والحوار والفن والدراما تهدف في مجملها إلى تنمية ثقافة السؤال لدى الأطفال اعتمادا على منتوجهم الفكري.

ولإدراج الأطفال في فعل التفلسف اقترح ليبمان منهجية تتأسس على استخدام سبع روايات فلسفيه، قام بتأليفها، تمكن من بدا وتفعيل النقاش الفلسفي، وضعت كل رواية من اجل سن محددة للطفل مثلا:

Elfie: للأطفال الأصغر من 6 سنوات.

Gusckio: للأطفال ما بين 7/8 سنوات.

Pixie: للأطفال مابين8/9 سنوات.

Harry: للأطفال ما بين 10/11 سنوات.

Lisa: للأطفال ما بين 12/14سنة.

---

[1]. هدى الخولي، **" الفلسفة وإمكانية التعلم"**، مرجع سبق ذكره. ص 149-150

[2]. المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

Mark and suki: للأطفال ما بين 14/17 سنة

ولكل رواية مضامين تثير أسئلة حسب مستوى الطفل العقلي.[1]

هذه الطريقة تمكن الأطفال الصغار من تعلم كفاءات حسب ليبمان:

- كفاءات النقد (مفهمة، أشكلة، محاججة)
- كفاءات أخلاقية (أحكام حول القيم)
- كفاءات جمالية (معرفة الجميل)
- كفاءات الفعالية الاجتماعية (العيش مع الآخرين) [2]

" يهدف برنامج ليبمان لتنمية قدرات التفكير والنقد للأطفال وتعليمهم مهارات كالتحليل والتقييم والاستنتاج والتخطيط والاستدلال ومعالجة الأفكار وتحليل الحجج والنظر في كل الاحتمالات وكل هذا في ورشة حوار أو بحث كما يقول ليبمان تكون مقسمة لأفواج ولا يتجاوز عدد الأطفال 15 في حصة أسبوعية حسب برنامج مدروس يضعه الطفل ولا تتجاوز الحصة ساعة في الأسبوع، مما لا شك فيه أن ليبمان يقدم التفلسف مع الطفل بشكل مرح ومسلي إذ تصبح المفاهيم الصعبة والمعقدة حتى على الكبار مبسطة في شكل ألعاب وقصص وصور. " [3]

وعليه فقد سعت مبادرة ليبمان إلى تحسين مستوى التفكير من خلال امتلاك ملكة الحس النقدي، التي تمكن المتعلمين من فهم المحتوى المعرفي بدل حفظه، أي التحرر من كل القيود التقليدية القائمة على تكديس وتخزين المعلومات، وبهذا تأخذ مقاربة ليبمان بمسالة التكوين بدل التلقين من خلال تركيزها على تعليم التفكير النقدي الذي بدوره يعد سمة أساسية من سمات الفكر الفلسفي. [4]

---

[1]. مليكة ابن دودة، المستاري الجلالي، **" التربية الديمقراطية من خلال الحوار الفلسفي "**، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، جامعة وهران. ص73.

[2]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]. المرجع نفسه، ص ص74-75.

[4]. مصطفى آيت بلال، **" التفكير النقدي ورهانات التعليم اليوم "**، مركز نماء للبحوث والدراسات، 2020، ص4.

2) طريقة أوسكار برينيفيه (Oscar Brenifier):

أسس أوسكار برينيفيه *مع زميلته Isabelle Millon سنة1995 معهدا للممارسات الفلسفية Institut de pratiques philosophies(IPP)، ومنه انطلقت مشاريع هدفها إشاعة التفكير النقدي بين الشباب والكهول والأطفال والمساجين عبر النقاشات الفلسفية (ورشات التفلسف، مقهى الفلسفة...الخ). [1]

حاول أوسكار من خلال تقديم سلسلة تجسد حوارا منطقيا بطابع تقليدي بين الصغار والكبار أن يساعد القارئ الصغير في إبداع وتطوير طريقة خاصة به في التفكير بل وتشجيعه أيضا على استمرار طرحه لأسئلته العفوية ليتعرف بذلك على نفسه وعلى العالم من حوله وان يفكر في جوهر الأشياء لا أن يكتفي بظاهرها.

إذ تدور في أذهان الأطفال أسئلة كثيرة، قدم برينيفيه من خلال سلسلته إجابات عديدة لكل سؤال. التي يبدو بعضها بديهيا، ويبقى البعض الآخر غامضا أو مدهشا أو محيرا. وستكون كل الإجابات بمثابة أسئلة جديدة، ذلك لان الفكر حسبه طريق لا يعرف النهاية. [2]

كما " ترتكز طريقة أوسكار برينيفييه وأسلوبه على التوليد السقراطي، بحيث يقدم للأطفال مفاهيم فلسفية (الراي، الحقيقة، الوعي ... بأسلوب مبسط يتوخى حصول التجريد في ذهن المتعلمين الصغار. وتقدم هذه المفاهيم في سلسلة رسوم مصورة، تمثل وضعيات تسمح للطفل بالتعبير عن رايه، أو دهشته، أو رفضه، أو قبوله لبعض الأفكار أو الوضعيات المعروضة. " [3]

ليس من الضروري أن نصل إلى إجابات لكل الأسئلة " فالسؤال يمكن أن يحب لذاته، لمجرد انه سؤال جميل، أو لأنه يعرض موضوعا رائعا محملا بالمعاني والقيم. " [4]

---

* جامعي مختص فالفلسفة التزم بضرورة فتح المجال الفلسفي أمام الجميع، من المدافعين على فكرة ممارسة الفلسفة كل الفئات العمرية.

[1]. شفيق جندوبي، **" هل يجب تدريس الفلسفة في المدارس الابتدائية "**، مجلة تعليم جديد، نشر في 17أكتوبر2016، نقلا عن: http://www.new-educ.com، اطلع عليه بتاريخ: 2023/05/17، 13:35.

[2]. أوسكار برينيفييه، **"الفيلسوف الصغير– المعرفة ماهي؟ "**، مرجع سبق ذكره. ص 4.

[3]. قاسم المحبشي، **"عودة النموذج السقراطي في ممارسة التفلسف "**، مؤسسة الحوار المتمدن، نشر في 20نوفمبر 2019، نقلا عن: http://m.ahewar.org/s.asp?aid=656321&r=0، اطلع عليه بتاريخ:2023/05/13، 12:22.

[4]. أوسكار برينيفييه، **" الفيلسوف الصغير– المعرفة ماهي؟ "**، مرجع سبق ذكره. ص 4.

أحدثت سلسلة برينيفيه ثورة صغيرة في وعي الأطفال وأباءهم حول العالم حيث لقيت هذه الطريقة بدورها إقبالا واسعا ذلك لسعيها وراء تعليم الأطفال فن طرح السؤال وفتح المجال أمامهم لتعلم تنظيم الأفكار وطرحها بحرية، فمن خلالها استطاع تقديم المفاهيم للأطفال بأبسط صورها كما هي موجودة في الحياة.

3) طريقة جاك ليفين (Jacques Lévin):

اِهتم جاك ليفين* بالأطفال وقد ابتكر سنة 1996 ورشات الفلسفة مع معلمة السنوات التحضيرية انياس بوتار،[1] وقد اهتم في إطار هذه الورشات بتوعية التلاميذ بمنتوجهم الفكري وعلاقته بأفكار الآخرين. كما ساهم في تشكيل ملكة الجرأة على التعبير لديهم.

تعتمد طريقته في ذلك " على مقاربة التحليل النفسي وتستهدف تعميق حالات الذات المفكرة حيث يطرح الأستاذ على التلاميذ في مرحلة أولى من مشاكل عامة ستغنيهم مباشرة في مراحل متقدمة من عمرهم من قبيل البلوغ والرشد ويطالبهم بإبداء رأيهم في الموضوع دون أن يتدخل في نقاشاتهم. " [2]

وبذلك " يتمكن التلاميذ في مرحلة ثانية من التعبير عن رأيهم الخاص ويسجل في شريط مدته 10 دقائق لكل تلميذ وفي الأخير يتم عرضه لمناقشته مناقشة حرة مع إمكانية توقيفه في أي وقت لتعميق النقاش وهي طريقة ترتكز على مبدأ التعبير الحر دون تدخل." [3]

لتوضيح الطريقة أكثر يمكن القول الهدف من هذا البروتوكول هو أن يتناقش الأطفال فيما بينهم حول سؤال واحد وجودي (الحياة ، الموت ، الولادة ، السعادة ، القلق) لمدة 10 دقائق لا يتدخل فيها المعلم يسجل النقاش (سمعي أو بصري سمعي) يمرر التسجيل أمام الأطفال وبعدها تبدأ المناقشة الفعلية حول السؤال و بمساعدة المعلم ووفقا لجاك ليفين فالفلسفة مع الأطفال أولا و قبل كل شيء تستند على نظرة معينة للطفولة على مسلمة أخلاقية و أنثروبولوجية لتعريف متفق عليه للطفل باعتباره شخصا في حد ذاته و على احتكاك بالعالم إذ انه محاور صالح وفقا لتعبير جاك ليفين.

---

* . دكتور في علم النفس ومحلل نفسي فرنسي (1923-2008).

[1]. شفيق جندوبي، **" هل يجب تدريس الفلسفة في المدارس الابتدائية "**، مرجع سبق ذكره.

[2] . رشيد علوي، **" تعليم الفلسفة للأطفال في بعض التجارب الدولية "**، نقلا عن: http://mominoun.com

[3] . شفيق جندوبي، **" هل يجب تدريس الفلسفة في المدارس الابتدائية "**، مرجع سبق ذكره.

الفصل الثاني: المسوغات النظرية والعملية لممارسة الفلسفة مع الأطفال

4) طريقة آن لالان (Anne Lalanne):

أقامت آن لالان * ورشة عمل مع طلابها تشترط طريقتها " تكوينا فلسفيا لدى المدرس الذي ينبغي أن يكون قادرا على التحليل والتأليف وإعادة صياغة ومساءلة التلاميذ باستمرار وهي في هذا تعتمد على نهج التوليد السقراطي وقوام الطريقة اقتراح وضعيات تطرح من خلالها قضايا النقاش مع احترام القواعد الثلاثة:

- لا سبيل للحقيقة إلا بتقنية الحوار
- الديمقراطية قيمة مؤطرة بما تعنيه من مساواة في اخذ الكلمة وحسن إصغاء للآخر ...
- الالتزام بشروط الفلسفة: الأشكلة والحجاج والمفهمة

تكون هذه الحوارات بصفة أسبوعية وتدوم مدتها بين 30 و35 دقيقة " [1]

ضمان المنحى الفلسفي في تنشيط الحوار كما تقول لالان يرتكز على ثلاث عمليات المشكلة، المفهمة، الحجاج ويقصد بالاستشكال القدرة على التساؤل فلسفيا حول المفاهيم وإدراك ما تنطوي عليه من مفارقات وتناقضات، إما البناء المفاهيمي يقصد به تحديد معنى المفاهيم قصد الدرس (الحق، الجمال، العقل، الحقيقة) أما الحجاج هو تقديم حجج وبراهين ومبررات تثبت أو تدحض المواقف والأطروحات المجيبة عن الإشكال الخ...

" رغم أهمية دور المدرس، فان هذا التيار يرفض التوظيف الأيديولوجي للحوارات الفلسفية مهما كان نبل مقاصدها بما في ذلك التربية والمواطنة. " [2]

---

* . معلمة فلسفة فرنسية، تعمل الآن كمدربة مشاركة في IUFMفي مونبلييه.

[1] . جندوبي، شفيق. **" هل يجب تدريس الفلسفة في المدارس الابتدائية "**، مرجع سبق ذكره.

[2] . المرجع نفسه.

5) طريقة بريس جوت (Berys Gaut):

" إن الإبداع غالبا ما يكون واضحا عند الأطفال الصغار، ولكن قد يكون من الصعب إيجاده في الأطفال الأكبر سنا والبالغين، لان القدرات والإمكانيات الإبداعية قد تم طمسها من قبل المجتمع الذي يشجع التوافق والانسجام الفكري. " [1]

كما " أنه في جوهره هو إنتاج أفكار جديدة وملائمة في أي مجال من مجالات النشاط البشري من العلوم، الفنون، والتعليم، ... " [2]

إذ يعد التشجيع على الإبداع هو الهدف الأسمى للعملية التعليمية، حيث يكون ذلك من خلال تدريس الطلاب وفقا لما يواءم تفكيرهم، حيث تكمن مهمة المعلم هنا في توفير البيئة المحفزة على الإبداع، وخلق فضاء مناسب للمناقشة الجماعية، حتى يتمكن الطلاب من تقديم أفضل ما لديهم.

يرى بريس جوت * أن تعليم الفلسفة للأطفال بمشاركة الاستفسارات الفلسفية معهم يساعدهم على تحسين طرق تفكيرهم لديهم وهذا ما يرفع مستوى المعرفة لديهم. قد توضح ذلك في الكتاب العلمي الذي طرحه هو وزوجته موراج جوت المخصص لتعليم الفلسفة للصغار.

ويقول في ذلك" نظرا لأهمية الإبداع وما يطرحه من أسئلة فلسفية مثيرة للاهتمام، يجب أن يكون الموضوع الرئيس في الفلسفة... "[3]

وهذا ما جعله يتبع " أسلوب وطريقة منطقية ومعقولة للغاية لتعليم الأطفال، فانه يعرف تفكيرهم ويستخدم معهم الطرق التي تتلاءم معهم وذلك من خلال الدمى والألعاب والأدوات المعرفية، فذلك يشجعهم

---

[1]. مروة البدري، **" الإبداع وتعليم الفلسفة للأطفال عند بريس جوت "**، مجلة كلية الأدب، ع 60، كلية الأدب، جامعة سوهاج، مصر، 2021، ص160.

[2]. المرجع نفسه، ص152.

*. أستاذ فلسفة بجامعة سانت أندروز في إسكتلندا، (1957)

[3]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ويحفزهم على التفكير، فما يستهدفه جوت هو إنشاء وتكوين بيئة محفز للتفكير بوجه عام والتفكير الإبداعي بشكل خاص. "[1]

6) طريقة هدى الكافي:

ترى هدى الكافي* أن تدريس الفلسفة للأطفال يكون من خلال تكوين ورشات للأطفال يتم من خلالها الاعتماد على مبدا النقاش ويكون ذلك ضمن اطار تربوي محدد ووفقا لمواضيع معينة ، و عادة ما تكون في الأيام العالمية التي تحييها جل دول العالم مثل اليوم العالمي للطفولة واليوم العالمي للسلام إضافة لأيام وطنية ومحلية أخرى مثل الاختلاف، العنف، الفقر وجلها تتيح مساحات حرة للتساؤل والتعبير .

" تعتمد في هذه الورشات على القصص المرسومة أو أشرطة الفيديو القصيرة أو الإضاءات الحائطية في شكل رسائل قصيرة إذ يتابعها الطفل وتكون في مستوى استيعابه وتلتزم طريقة هدى الكافي بالنقاش الديمقراطي واحترام قواعد الحوار والإنصات والحياد مع تقبل الآراء والأفكار وعدم المقاطعة أو أي شكل من أشكال عدم الاحترام آو اللامشاركة " [2]

إن الورشات بمثابة تدريب فكري تفتح مجال النقاش وتبادل الأفكار بين الأطفال مما يساعدهم في استيعاب كم أكبر من المعارف من خلال توليد الأفكار كما تعد تمرنا عمليا على كيفية صياغة الأسئلة.

كما تعد تجربة الورشات الفلسفية حسب الكافي " تغيير لشكل التعاطي مع الفلسفة بحيث لا ينظر لها فقط كتاريخ لنصوص كتبها فلاسفة بل كشكل من التفكير المنطقي القادر على بناء قدرات التلميذ الذهنية والسلوكية."[3]

" إن الورشات تعتبر مدخلا لممارسة واكتساب مهارات التعايش الديمقراطي لدى الأطفال، إذ تخضع هذه الأخيرة لجملة من الضوابط يلتزم بها المشاركين فيها:

---

[1]. مروة البدري، **" الإبداع وتعليم الفلسفة للأطفال عند بريس جوت "**، مرجع سبق ذكره، ص 162.

* . صاحبة مشروع تدريس الفلسفة للأطفال بتونس، والمتفقدة العامة لمادة الفلسفة بمندوبية تونس.

[2] . بدر الدين الوهيبي، **" نحو سقراط صغير فلسفة موجهة للطفل في تونس"**، نشر في 19فيفري 2020، نقلا عن: http://aljaweera.net، اطلع عليه بتاريخ: 2023/05/16، 08:00.

[3]. هدى الكافي، **" الفلسفة الموجهة للأطفال في تونس، شهادة عن تجربة "**، مرجع سبق ذكره، ص 164.

- الإنصات لبعضهم البعض وعدم المقاطعة حتى في حالات الاختلاف
- احترام أولوية احذ الكلمة وفق ترتيب أماكن الجلوس
- طرح الأسئلة بصفة فردية ثم ترتيبها تفاضليا عن طريق التصويت. " [1]

7) طريقة هدى الخولي:

تعتبر هدى الخولي* " أن الفلسفة نشاط وليس نظريات وتمارس في برنامج يقوم على النقاش والجدل والمعلم يشرف لا يسيطر فهو يلعب دور المايسترو ويدير النقاش انطلاقا من بعض الروايات أو القصص أو الأساطير."[2]

إذ تشكل هذه الأخيرة مصدرا هاما تتولد منه الأفكار المجردة وذلك " عن طريق توجيه الأسئلة المنظمة التي تتصاعد صعوبتها تدريجيا وكل هذا بطريق مدروسة مسبقا تساعد الطفل على تنمية قدراته النقدية وتعلمه قوة الملاحظة والإنصات واختيار الكلمات والمفردات المناسبة (تعلم التأمل، فن الإنصات، استخدام قوانين المنطق)"[3]

فحسب ما تراه هدى الخولي " يجب العودة إلى المنهج السقراطي عن طريق إثارة الدهشة وتوليدها للبحث عن المعرفة بالتساؤل الدائم كما ترى انه من المهم زرع الثقة في التلاميذ واحترام بعضهم البعض. " [4]

---

[1] . بدر الدين الوهيبي، **" نحو سقراط صغير فلسفة موجهة للطفل في تونس"**، مرجع سبق ذكره.

* أستاذة للفلسفة اليونانية بقسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة القاهرة، وأول عضو منتخب مصري بالأكاديمية الدولية للفلسفة بباريس.

[2] . هدى الخولي، **" لا نملك مشروعا حقيقيا للتعليم والجامعات تخرج أميين"**، مجلة فيتو ملفات وحوارات، نشر في 13 سبتمبر2018، نقلا عن: http://www.vetogate.com ، اطلع عليه بتاريخ : 19/05/12 .12:00.

[3] . المرجع نفسه .

[4] . المرجع نفسه.

يمكن أن نستخلص مما تقدم أن الطفل هو المحور الرئيسي لمشروع الفلسفة الموجهة للأطفال فهو بوصفه كائنا فضوليا يتساءل بكل عفوية وبراءة، شغوف للمعرفة، يحتاج دائما إلى توجيه منطقي حتى يتمكن من طرح سؤاله بطريقة سليمة ومن التعبير عن أفكاره بطريقة منظمة، وهذا ما جعل الفلسفة تستدعي جملة من الطرق والأساليب التي بدورها تعمل على مساعدته في الانتقال بسلاسة من مرحلة اللامعرفي إلى المعرفي.

تؤمن الفلسفة الممارسة الفكرية الحرة للأطفال من خلال وضعها لمجموعة من البرامج البيداغوجية التي تعتمد في معظمها على أسلوبي الحوار السقراطي والمناقشة الجماعية، مما يساهم في تكوين سلسلة من المفاهيم الجديدة لدى الطفل. وكذا تنمية قدراته الفكرية وبالتالي يتمكن من تحصيل القدر الأوفر من المعارف ما يساهم في رفع معدل ذكائه.

الفصل الثالث

مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال بين السياق الثقافي والمضمون المعرفي

الفصل الثالث: مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال بين السياق الثقافي والمضمون المعرفي

تساهم مساعدة الأطفال على تعلم الفلسفة في سن مبكر بشكل إيجابي في تطوير قدرات التفكير لديهم، فينتقل الأطفال من خلالها من مرحلة تحصيل المعرفة إلى مرحلة استخدامها في حياتهم، لتكون بذلك فعلا حيويا يمارسونه بصفة عقلانية في حل جل المشكلات التي يثيرها واقعهم. كما أنها تعزز وعيهم بضرورة الانفتاح على باقي المعارف مما يسهل عملية فهمهم للعالم من حولهم.

فكون أن الطفل هو رجل المستقبل واستثمار الغد فلابد لنا أن نزوده بخبرات معرفية تساعده في التكيف مع من حوله، فلا يمكن إذن ألا ننظر بجدية في ضرورة إبداء مزيد من الاهتمام بمشروع الفلسفة الموجهة للأطفال دون أن نحاول تجاور كل التحديات التي قد تقف عائقا دون تجسده على ارض الواقع.

الفصل الثالث: مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال بين السياق الثقافي والمضمون المعرفي

المبحث الأول: عوائق المشروع

بالرغم من أن مشروع الفلسفة الموجهة للطفل لقي انتشارا ونجاحا كبير في دول العالم إلا انه واجه العديد من العوائق السياسية والاجتماعية خاصة في الدول الفقيرة معرفيا وماديا.

أولا -العوائق الاجتماعية والثقافية:

- عدم ثقة المجتمع في الفلسفة:

" تحمل الفلسفة سمعة سيئة منذ القديم وذلك بسبب تدخلاتها وجرأة مواضيعها وطريقتها في نقد الأفكار والعقائد ومجتمعاتنا العربية تحمل أحكاما سيئة عن المادة كونها علم مجرد لا يفيد في الحياة العملية والتطبيقية كما أنها مجرد كلام معقد يطعن في الدين والتراث وهنا يذهب الطفل للمدرسة محملا بهذه الأحكام معيقا بذلك تقدم وتلقي الدرس الفلسفي " [1]

- أزمة القراءة:

" المعروف أن بعض المجتمعات خاصة في الدول الفقيرة والمتخلفة تعاني نقصا معرفيا (جهل/أمية) وهذا نظرا للازمات التي تعيشها هذه الدول أو ربما عدم الاهتمام بالجانب التعليمي وبالتالي ستكون الفلسفة مبهمة لا يفهم معناها والغاية منها بالنسبة لأولياء التلاميذ أو جهلا منهم بصعوبتها على أطفالهم وخوفا على عقائدهم. " [2]

---

[1] . إسماعيل فائز، **" الدرس الفلسفي بالتعليم الثانوي التأهيلي بالمغرب-رؤية نقدية "**، مجلة أنفاس، نشر في 30 ديسمبر2016، نقلا عن: http://moyoultarbawiya.net/، اطلع عليه بتاريخ: 2023/05/11، 10:11.

[2] . أيمن بوطرفة، **" تأزم الدرس الفلسفي في الجزائر"**، مجلة مقال، نشر في 27جوان 2021، نقلا عن: http://mqqal.com ، اطلع عليه بتاريخ:2023/05/01، 10:11.

الفصل الثالث: مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال بين السياق الثقافي والمضمون المعرفي

- أزمة الصراع مع الفكر الديني:

" إن بنية العقل العربي بنية دينية وأزمتنا بسبب الفكر الأصولي الذي يرفض تماما إعمال العقل وتجاوز النص الشرعي وهذا بالتأكيد سيؤثر على عقل الطفل خاصة أن غالبية المؤسسات التربوية والسياسية (التي تتعامل مع الطفل) يغلب عليها الطابع أو التفكير الأصولي. " [1]

فالمعروف أن التفكير الفلسفي يرفض الانسياق في اتجاهات المقيدة ما يجعله يتعارض مع الفكر الأصولي وخاصة الجانب المنغلق منه وعلى هذا الأساس تكمن الصعوبة في إقناع المؤسسات التربوية والسياسية بجدوى تعليم الفلسفة مع الأطفال القصر.

- الإيمان بالخرافات:

تتجه العقلية العربية في معظم الأحيان إلى نزوحها الدائم إلى الجانب الروحي المفارق للواقع فنجد " إن المجتمع العربي يؤمن بالخرافات والفلسفة تتعارض مع كل ما هو خارق للطبيعة وغير مادي ولا شك أن مجتمع يؤمن بالسحر والتمائم لن يتقبل التفكير العقلاني والمنطقي." [2]

- ثقافة الرأي الواحد:

" إن المجتمع العربي يحمل ثقافة الرأي الواحد فطفل اليوم لا يملك الحق في كلمته الخاصة أو رأيه حول نفسه والعالم حوله وليست لديه أي سلطة في اتخاذ قراراته ورأي الكبير (الأب، المعلم، المدير، الرئيس، الإمام) هو الرأي المقدس والصواب ولا نقاش فيه ويمنع نقده. " [3]

إن المجتمعات التي تحمل ثقافة الرأي الواحد تواجه صعوبة كبيرة في التعامل فلسفة الأطفال التي من بين مبادئها وقيمها أن يعبر الطفل عن رأيه بحرية ويفكر بنفسه ويتخذ قراراته بنفسه ويدرك بتعدد الآراء والاحتمالات والبدائل.

---

[1] . مراد وهبة، **" تنشئة الطفل العربي (عقل جديد، مجتمع جديد، عالم جديد)"**، سلسلة لقاءات فكرية، العدد 2، سبتمبر 2017، القاهرة، مصر، ص ص19-20.

[2] . إسماعيل فائز، **" الدرس الفلسفي بالتعليم الثانوي رؤية نقدية "**، مرجع سبق ذكره.

[3] . المرجع نفسه.

الفصل الثالث: مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال بين السياق الثقافي والمضمون المعرفي

ثانيا -العو ائق السياسية:

- علاقة الفلسفة بالسلطة الحاكمة:

" إن علاقة الفلسفة بالسياسة علاقة وثيقة لكن علاقة الفلسفة بالسياسيين سيئة وذلك لان أحد أهداف الفكر السياسي هو إخضاع السلطة السياسية ونقدها لأجل مصلحة الفرد لذلك ومنذ القديم (الإغريق- محاكمة سقراط) كانت السلطة السياسية تضيق على الساحة الفلسفية بوضع حظر للفكر الفلسفي لأنه يهدد مصالحها. [1]

- التضييق على حضور الفلسفة:

" إن تأثير حضور مادة الفلسفة يتأثر بطبيعة وإرادة السلطة الحاكمة ففي بعض الدول (مثل المغرب) لقي حضور الدرس الفلسفي صعوبات كبيرة نظرا لما تحمله الفلسفة من قيم ومبادئ (أفكار ماركسية، يسارية، تقدمية ...الخ) وبما أن غالبية المؤسسات إن لم نقل كلها خاضعة للسلطة السياسية وهذا يعتبر عائق على تلقي الدرس الفلسفي والإقبال عليه. [2]

" المعروف عن الحكومات العربية عدم دعمها للفلسفة وتقديم رعايتها واهتمامها للمؤسسات والدراسات الدينية والعلمية أكثر إذ تعتبر الفلاسفة منافسين لها على الامتيازات المادية والاجتماعية والإعلامية ظنا منهم أنهم ملا حدة ومتمردون ويشكلون قلقا للسلطة كما أن خوف المدرسين والناشطين في الفلسفة يخافون بطش السلطات ورغم المحاولات الشخصية العديدة لبعض الناشطين في فلسفة الأطفال واجهوا تدخلات سياسية صعبت من مهمة إدخال الفلسفة للمراحل الابتدائية. " [3]

---

[1] . عبد القادر الجنابي، " **ماذا حل بالفلسفة في العالم العربي؟** "، صحيفة إيلاف، نشر في 9 ديسمبر 2007، نقلا عن: http://www.arabphilosophers.com. اطلع عليه بتاريخ: 2023/04/12، 11:08 .

[2] . محمد الشبة، " **عو ائق تدريس الفلسفة** "، نشر في 3يناير 2019، نقلا عن: http://www.hespress.com ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/02/09 . 10:02.

[3] . عبد القادر الجنابي، " **ماذا حل بالفلسفة في العالم العربي؟** "، مرجع سبق ذكره.

الفصل الثالث: مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال بين السياق الثقافي والمضمون المعرفي

" عدم وجود قوانين تسمح بإدراج الفلسفة للأطفال في المرحلة الابتدائية نظرا للعديد من الأزمات والأوضاع الاقتصادية والسياسية السيئة التي تمر بها بعض الدول وحكوماتها إذ تقول هدى الكافي في إحدى مقالاتها: رغم مرور أكثر من 10 سنوات على تبني وزارة التربية التونسية لتوصية اليونسكو بإدخال الفلسفة للابتدائية إلا أن الخطوات مازالت محتشمة ولا وجود لبرنامج رسمي إذ تمر الوزارة بفترة اضطرابات والتي توحي بعدم وجود تصور لما نريد. " [1]

يمكن أن تدرج معاناة البنية العربية أيضا كعائق سياسي بارز لمشروع الفلسفة الموجهة للأطفال إذ تعاني هذه الأخيرة من " صعوبة كبيرة بسبب الأزمات التي تعيشها (حروب - فقر- أمية - مشاكل اجتماعية ومادية الخ..) فهذه الدول غالبيتها من دول العالم الثالث كبعض دول إفريقيا وبعض الدول المستعمرة كدولة فلسطين والتي بسبب تلك الحروب تدمر مدارسها ويتعرض أطفالها للتهديد والتي بسببها لا يتم الاهتمام بالتعليم بشكل عام. " [2]

الأطفال يتورطون في تلك الحروب لتترك مدارسهم خاوية وتدفن براءتهم بين صفوف الجيوش.

فتلغى آفاق التعليم من جذورها هناك.

ثالثا -خطورة الادلجة:

هناك العديد من الآراء التي تزعم أن الفلسفة الموجهة للأطفال فيها نوع من الادلجة بل وهناك من يرى انه مشروع خصص متعمدا لبث أفكار ومعتقدات في عقول الأطفال وأدلجتهم لأغراض سياسية أو غيرها ونحن هنا سنبين أن التفلسف مع الأطفال لا يعتبر ادلجة.

---

[1] . هدى الكافي، **" الفلسفة الموجهة للأطفال في تونس"**، ص ص124-125.

[2] . صالح عبد الرحمان، وآخرون، **" تأثير الحروب والنزاعات على التعليم في إفريقيا "**، مجلة دراسات إفريقية، المجلد 2012، نشر في 30 يونيو 2012، العدد 47، السودان، نقلا عن:http://search.emarefa.net/ar/detail/ ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/05/10، 11:09.

الفصل الثالث: مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال بين السياق الثقافي والمضمون المعرفي

- **تعريف الادلجة:**

" الادلجة مصطلح جديد يشير إلى تعمد هيئة آو شخص إلى نشر أو تقديم أفكار ومعتقدات إلى طفل أو مجموعة قصد مصلحة ما. " [1]

يمكن أن نميز نوعين من الادلجة:[2]

1. ادلجة ممنوعة:

تخالف أفكارها ثقافة وفطرة الأطفال ومستواهم سواء السن أو النضج. مثال ذلك: بناء هتلر معسكرات لإيواء وتعليم الأطفال وفق رؤية فاشية دموية.

2. ادلجة مسموحة:

ألا تخالف تلك الأفكار هويتهم وفطرتهم.

مثال ذلك: تعليم أطفال الصين أفكار حكمائهم (كونفوشيوس).

- **تعريف الأيدولوجيا**

لغة:

" هي لفظة فرنسية الأصل، وفي اليونانية تعني علم الأفكار حيث تتكون من مقطعين **idea** بمعنى الفكرة و**logos** تعني علم أو دراسة. " [3]

---

[1] . هلال مجدي، " **دلجة الأطفال بين المسموح والممنوع** "، نقلا عن: https://algesr.com، اطلع عليه بتاريخ: 2023/03/11، 10:00.

[2] . المرجع نفسه.

[3] . رمضان غيث،" **الإيديولوجية** "، نقلا عن: http://political-encyclopediq.org/dictionary/، اطلع عليه بتاريخ: 2023/04/12، 11:12.

الفصل الثالث: مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال بين السياق الثقافي والمضمون المعرفي

اصطلاحا:

" هي مجموعة من الأفكار والمعتقدات والمشاعر وتعكس الأيدولوجيا تلك الاعتقادات أو الأفكار التي يمكن أن تكون سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو دينية... الخ وتلعب دورا هاما في توجيه السياسات واتخاذ القرارات الحكومية كما تساهم في تحديد رؤية الفرد للعالم وموقفه من القضايا الأخرى. " [1]

" يقول د. عدنان إبراهيم الأيدولوجيا تعني مثلا كل إنسان يحمل أفكار متماسكة يزعم أنها تفسر كل شيء وصالحة في كل زمان ومكان وأن تصلح بها المجتمع كما يكون موقف صاحبها مشحون عاطفيا وهي بطبيعتها مغلقة على المعرفة ولا تحب الاعتراض عليها ولا الزيادة والنقصان وهي لا تبرا من العنف والقوة ومهمتها ليست تعليمنا وتثقيفنا بل هدفها فهم الواقع والمستقبل من خلال مفاهيمها. " [2]

- **الفرق بين الأيدولوجيا والفلسفة وعلاقته بالتفلسف مع الطفل:**

هناك اختلافات جوهرية بين الفلسفة والأيدولوجيا إذ يمكن أن نوردها في النقاط التالية:

- ✓ الأيدولوجيا جامدة وثابتة في موقفها وأفكارها لا تقبل التغيير حتى إذا تغير الواقع والظروف بينما الفلسفة تتطلع للجديد وتنقد المعارف لبناء معارف جديدة.
- ✓ الأيدولوجيا تتميز بالعاطفة والانحياز والتعصب ومن الممكن أن تصل إلى العنف بينما الفلسفة تبتعد عن الأحكام العاطفية وتتميز بالموضوعية كما أنها تمنع العنف وتشجع على الحوار بديمقراطية واحترام.
- ✓ الأيدولوجيا لا تقبل الاعتراض والنقد بينما الفلسفة تتقبل الآراء والاختلاف وتشجع على الاستماع لآراء الآخرين لزيادة المعارف.
- ✓ هدف الأيدولوجيا تغيير الواقع والنظر في المستقبل بينما الفلسفة تحاول فهم العالم الآني.
- ✓ الأيدولوجيا ترى وتسير وفق مفاهيمها أما الفلسفة دائما تبحث عن الحقيقة.

---

[1] . رمضان غيث، **" الإيديولوجية "**، مرجع سبق ذكره.

[2] . عدنان إبراهيم، **" تعريف الأيدولوجيا باختصار"**، نقلا عن: https://youtu.be/ssB6Fq6UhZo ، اطلع عليه بتاريخ:10/2023/

الفصل الثالث: مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال بين السياق الثقافي والمضمون المعرفي

- ✓ الفلسفة تمتاز بالتفكير المنطقي والمهارات النقدية بينما الأيدولوجيا تمارس اللعب بالعاطفة في فرض رأيها.[1]

من خلال تحديد هذه الفروقات نضمن بان الفلسفة الموجهة للأطفال بعيدة كل البعد عن الادلجة بل بعيدة تماما عن كل الاتهامات الموجهة لها، إذ أنها تسعى لتعليم الأطفال فن التفكير والتساؤل عكس الأيدولوجيا التي تهدف لتحقيق أغراض سياسية، ثقافية أو اجتماعية تنصب دائما في مصلحة جهة معينة، وعليه لا يمكن أن نعتبر تعليم الفلسفة للأطفال ادلجة لعقولهم بل على العكس تماما، فان الفلسفة الموجهة للأطفال تعد تدريبا عمليا وإيجابيا يقبل الواقع الآني ويرفض كل مظاهر الانحياز، يركز على الحوار والمناقشة بغية توليد المعارف وإبداع المفاهيم الجديدة، فهي بذلك تتطلب تفكيرا منظما وتدريبا عقليا ومنطقيا صارما.

فالأدلجة إذن تعتبر السلاح الأخطر الذي يهدد عقول الأطفال وخاصة في ظل ما نعيشه اليوم من أحداث راح ضحيتها العديد من أطفال بمختلف أعمارهم وأجناسهم بأساليب إجرامية تنتهك كل المبادئ الإنسانية.

المبحث الثاني: التحديات ومحاولة تجاوز العوائق

أولا -ضرورة بناء الذكاء والاستثمار في الإنسان

" أن اهم استثمار يعتمد عليه الإنسان للنهوض ليس بالضرورة أن يكون في الوسائل والإنتاج بقدر الاستثمار في العقول البشرية فمثلا العالم العربي يملك الكثير من العقول الشابة والمعارف والوسائل إلا أن نقص ضعف الاهتمام بالاستثمار في تلك العقول نتج عجزا كبيرا على المدى القريب والبعيد." [2]

وعليه " والاستثمار في الإنسان يحتاج بالدرجة الأولى إلى التعليم وبالتحديد التعليم المبكر باعتبار أن الطفل هو مستقبل الأمة فبناء راس مال ورفاهية اجتماعية يحتاج تعليم ناجح ومحفز في بيئة تساعد الطفل على تلقي المعارف ورغم أن هناك الكثير من الأطفال الذين يعانون سوء التعليم إذ انهم غير قادرين على قراءة نص قصير وفهمه بحلول السن 10 يقول سافيدرا: المهمة الملحة واذا كنا نامل في إنتاج متعلمين قادرين يتمتعون

---

[1] . احمد حامد، **" الفرق بين الفلسفة والإيديولوجية "**، نقلا عن:https://arabprf.com ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/02/08، 08:33.

[2]. كريستين شرادر-كينج، **" الاستثمار في التعليم الجيد في مرحلة الطفولة المبكرة"**، http://www.albankldawli.com، اطلع عليه بتاريخ: 17/5/2023، 11:10.

الفصل الثالث: مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال بين السياق الثقافي والمضمون المعرفي

بالثقة وعلى استعداد مواجهة التحديات الماثلة أمامنا يجب أن نرعى قدرات كل طفل بالاستثمار في تعليم جيد في مرحلة الطفولة المبكرة وهناك عدد كبير جدا من الأطفال في سن 3 و4 و5 عمرا في الانتظار." [1]

ما يمكن قوله هنا " إن الاستثمار في السنوات المبكرة لا يغير حياة الأطفال فحسب بل بوسعه أن يعدل مسار أمة فاليوم هناك ملايين الأطفال في عصرنا معدون للفشل ف 43 بالمئة من الأطفال دون الخامسة من العمر في البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل معرضون لخطر سوء التغذية والتعليم وعدم الاهتمام، [2] "

والتحفيز المبكر لتعليم الأطفال كما يعاني هؤلاء الأطفال من العنف والإهمال وهؤلاء الأطفال لا يحصلون على الرعاية والطاقة خلال الفترة الحيوية لنمو الدماغ في الأيام الأولى لحياة الطفل ولا نستطيع تحقيق أهدافنا للقضاء على الفقر ودفع الازدهار إلا إذا ساعدنا الطفل على تحقيق طاقاته لذلك علينا الاستثمار في ذكاء الأطفال والاستثمار في الأيام 1000 الأولى يصنع فارقا فالتعليم قبل مرحلة الابتدائي اثبت نجاعته في إعداد الأطفال ومنحهم المهارات لأجل تحقيق النجاح. " [3]

" نعيش اليوم في عالم يتسم بالزخم المعرفي والتقدم التكنولوجي وتداخلت فيه نظم الحياة في العالم كله وهو ما فرض مراجعة شاملة للمناهج وطرق تدريس التي تلائم التغييرات وتساعد في بناء إنسان المستقبل القادر على مواجهة التطور والتحديات في كل المجالات. "[4] كما أن " العودة لتدريس الفلسفة احدى اهم الاتجاهات التربوية المعاصرة وقد أصبح الاهتمام بتقديمها في طريقة وظيفية تطبيقية في سن مبكرة بشكل يربط الفلسفة بالحياة ومشكلاتها فينتقل الطالب من تحصيل المعرفة الفلسفية فقط إلى أن تصبح الفلسفة

---

[1]. كريستين شرادر-كينج، **" الاستثمار في التعليم الجيد في مرحلة الطفولة المبكرة"**، مرجع سبق ذكره .

[2]. كيم جيم يونغ، **" أفضل الاستثمارات التي بإمكان المجتمعات أن تنفذها "**. نقلا عن: http://bernardvanleer.org ، اطلع عليه بتاريخ 2023/05/17، 15:22.

[3]. المرجع نفسه.

[4]. أسيل الشوارب، **" أن يتعلم الطفل الفلسفة "**، نقلا عن: http://ae.linkedin.com، اطلع عليه بتاريخ:2023/05/13، 13:03.

نشاطا وفعلا حقيقيا ومعاشا وتوظيفها في نقاشات عقلانية لمشكلات ومسائل الحياة وهو ثراء للفكر والسلوك وانفتاحا على العلوم كافة." [1]

" مثلما تحدثنا عن معاناة بعض الأطفال من الجانب التعليمي والتربوي ونقص الوسائل وسوء التعليم والتحفيز سواء من الجانب المادي (بيئة الدراسة، وسائل التعليم...الخ) أو جوانب أخرى (تراكم البرامج وتكديس المعارف). " [2]

" فكذلك نتحدث عن حالات شاذة من الأطفال العباقرة بالفطرة و التي هي أيضا تعاني التهميش رغم استحقاقها للاهتمام الكبير فلا يتساوى ذكاء أبناء الأسرة الواحدة فأحيانا يرزق الأبوان طفل خارق الذكاء وهنا يحتاج لعناية خاصة، فاحتياجاته مختلفة و سرعة نمو ذكائه مختلفة وإدراكه يتسع اكثر من طفل عادي ويتميز بسرعة فهمه لأشياء وسرعة التقاطه للمعلومات والتجارب مع الأكبر منه سنا فهو يطرح أسئلة كبيرة و كثيرة وربما تستعصي على الكبار فعلينا اذا البحث والكشف عن هذه الطاقات الكامنة في هؤلاء الأطفال وحسن استثمارها بدل تضييعها . " [3]

ثانيا -ضرورة التفكير بمنطق منحاز إلى المستقبل

إن التدهور الذي يشهده العالم في عصرنا الحالي على الصعيد الاجتماعي والأخلاقي والسياسي يؤكد على ضرورة توسيع دائرة البحث عن الإبداع، وبما أن الطفل يولد بذات إبداعية وعقل شجاع يملك القدرة على الخوض في اللانهائيات، لابد لنا إذا أن نسعى إلى بلورة هذه الملكة، وقد تكون الفلسفة الخيار الأمثل لذلك.

فإذا " انطلقنا من واقعنا المعاصر الذي تضخمت فيه مقولات أفول القيم وانعدام المعنى من جهة ودعوات بعض الفلاسفة إلى أن تملأ الفلسفة هذا الفراغ القيمي بأن تتحول ذاتها إلى إيتيقا تساعد الإنسان

---

1. أسيل الشوارب، **" أن يتعلم الطفل الفلسفة "**، مرجع سبق ذكره.

2. هالة حلمي، **" ابني خارق الذكاء ماذا افعل "**، نقلا عن: http://alarabi:nccal.gov.com، اطلع عليه بتاريخ: 2023/05/17، 09:07.

3. المرجع نفسه.

الفصل الثالث: مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال بين السياق الثقافي والمضمون المعرفي

المعاصر على تجاوز أزماته القيمية المتراكمة سواء في مستوى أخلاقي أو سياسي أو معرفي أو جمالي وحتى اقتصادي."[1]

فتحاول الفلسفة هنا أن تثبت كفاءتها في تجاوز اصطدامات الواقع، من خلال بناءها لمنهج علمي أساسه العقل والمنطق يمكن الطفل من استكمال مسيرة إبداعه وفق أسس سليمة تساعده مستقبلا على وضع خطط استراتيجية المنقذة للعقل الإنساني.

" إذن تصبح الفلسفة بهذا المعنى ضرورة حياتية وتعليمها أو التدرب على منهجها العقلاني منذ الطفولة حاجة إنسانية استراتيجية بما أنها قد تمثل عقلانيتها النقدية الوصفة الطبية الناجعة لمعالجة أغلب أمراض العقل الإنساني الذي أصابته تشوهات الحضارة التقنية المعاصرة. " [2]

" يبدو أن من فكر في وصل الطفل بالفلسفة فكر بمنطق منحاز إلى المستقبل وهكذا ينبغي أن يكون الأمر حقا. " [3]

إن الاهتمام بدراسة المستقبل ليس موضوعا جديدا على الفلسفة إنما هو مهمتها المتأصلة منذ القديم، ويبرز ذلك في جل التصورات المستقبلية التي طرحت في المجتمعات القديمة ولا زالت إلى غاية يومنا هذا محل نقاش. وعليه " فالفلسفة وما تتضمنه من قيم إنسانية كونية تبدو هي الأجدر على الاضطلاع بحاضر الإنسان ومستقبله، ذلك المستقبل الذي لن يكون على النحو الذي نطمح له إلا بفعل التربية. " [4]

وذلك لان الجزء الأكبر من المستقبل لا يتحدد إلا من خلال وضع خطة تربوية ذات طابع مستقبلي تهتم بالدرجة بدراسة مشكلات الحاضر، وذلك لان غاية التربية يتجسد في السعي للوصول إلى تحقيق التكامل الإنساني على جميع الأصعدة سواءا ارتبط ذلك بالوضع الحالي أم المستقبلي، أي أن التغيير يبدا هنا انطلاقا من المجتمع الحاضر وصولا إلى تغيير مستقبل البشرية جمعاء .

---

[1] . زهير الخويلدي، **" أفلاطون والفلسفة للأطفال "**، نقلا عن: http://watanserb.com ، اطلع عليه بتاريخ: 2022/12/15، 19:05.

[2]. المرجع نفسه.

[3]. محمد بلال أشمل، **" تدريس الفلسفة للأطفال أم تفلسف معهم و إياهم "**، مرجع سبق ذكره.

[4]. المرجع نفسه.

الفصل الثالث: مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال بين السياق الثقافي والمضمون المعرفي

حيث " لا يتعلق الأمر بالاعتقاد في تحقيق ذلك بمعجزة بل في تربية النّاشئة بطريقة تغرس فيهم هذه القيم الإنسانية المشتركة. صحيح أن الأمر ليس سهلا ولكن أيضا ليس مستحيلا. " [1]

يجدر الإشارة أيضا إلى " أن وضع تطوير الكفاءة الإبداعية للأطفال كهدف للمناهج المشتركة هو طريقة للمساعدة في إعداد الطلاب لمستقبل أفضل. " [2]

" فيجب إذن التأكيد على الأهمية الخاصة لتنمية الإبداع لدى الأطفال في المدرسة، فمستقبل البشرية باسره يتم تحقيقه من خلال الخيال الإبداعي، التوجه إلى المستقبل. " [3]

" تساعد القيم الفلسفية الأفراد على ضمان حياة مزدهرة والعيش معا بطريقة أكثر أخوية، فهي تمنحنا إيتيقا بمعنى قيمي كما تمنحنا وسائل داخلية لقبول التنوع ومساعدة الآخر " [4]، إضافة إلى كونها " تسمح بتنمية قوة أخلاقية متأقلمة مع تغيرات الحياة. "

تساهم الفلسفة بشكل كبير في " تهذيب قيم التعاون والإبداع وتعلمنا رؤية العالم بطريقة إيجابية ونقدية بناءة تمكن من وجود حلول للمشاكل التي تطرح علينا ." [5]

وهذا ما يجعل ممارستها لا تنحصر في حيز المتعة أو الترف وإنما هي فن للجدال وتدريب للنقاش، خلق للأفكار وإبداع للمفاهيم، بل وتمتد لتصل إلى حد كونها تجربة حية في صميم الوجود الإنساني ومن هنا تتولد أهمية السعي نحو تجسيد فكرة تدريس الفلسفة للأطفال باعتبارهم ممثلي المستقبل المشرق وهم الأداة المثلى الضرورية لبناء مشروع الإنسان الكوني .

---

1. محمد بلال أشمل، **" تدريس الفلسفة للأطفال أم تفلسف معهم و إياهم "**، مرجع سبق ذكره.
2. مروة البدري، **" الإبداع وتعليم الفلسفة للأطفال عند بريس جوت "**، مرجع سبق ذكره، ص 164.
3. المرجع نفسه، المرجع نفسه.
4. زهير الخويلدي، **" أفلاطون والفلسفة للأطفال"**، مرجع سبق ذكره.
5. المرجع نفسه.

الفصل الثالث: مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال بين السياق الثقافي والمضمون المعرفي

ثالثا -ممارسة الفلسفة مع الأطفال بدلا من الفلسفة للأطفال

" بعد تأسيس تيار الفلسفة للأطفال ارتفعت الأصوات المطالبة بضرورة تعديل البرنامج إلى الفلسفة مع الأطفال بدل الفلسفة للأطفال ومن أبرز المطالبين بذلك **Vansieleghem Nancy** و **David Kennedy**واللذان يناقشان دور الفلسفة في مرحلة ما بعد ليبمان. " [1]

يؤكد الباحثان في مقال نقدي لهما نشر سنة 2011 في مجلة فلسفة التربية على ضرورة تغيير مواقفنا إزاء المعرفة وطرق التعليم خاصة فيما يتعلق بتعليم الأطفال باعتبارهم مستقبل العالم ، فيريان معتقدات الناس تتغير يتغير الزمن وبالتالي تتغير الأحكام على بعض الأفكار، فالحلول والأجوبة الأسئلة المعطاة في عصر لا تبقى ثابتة، بل ولا تصلح لعصر آخر، ولذلك يكون الهدف من المناقشات الفلسفية مع الأطفال ليس مجرد نقل بعض الأفكار الفلسفية والنظريات ، ولكن الهدف هو تنمية التفكير النقدي لديهم عن طريق التواصل معهم ومناقشة آرائهم. [2]

فيصبح " من الضروري إذن تغيير موقفنا من المعرفة، ولابد من مشاركة الأطفال في استطلاع واستكشاف الحلول والإجابات على الأسئلة التي تشغل عصرنا، وان تقدم إجابات عليها، وان تؤخذ آراؤهم مأخذ الجد."[3]

" إن الفلسفة بوصفها ممارسة للتفكير في كل مجالات المعرفة المختلفة فان لقاءها بالطفولة يعني إغناء معنى عملية تعليم الأطفال في كل جوانبها، وهنالك أدلة تجريبية على أن تعليم الأطفال التفكير وإكسابهم قدرات عن طريق تدريس الفلسفة. " [4]

---

[1]. هدى الخولى، **" الفلسفة للأطفال وإمكانية التعلم "**. مرجع سبق ذكره. ص 151.

[2]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]. هشام عمر النور، **" لقاء الفلسفة والطفولة -تحولات تعريف التفكير و أثره على تعليمه للأطفال"**. مجلة الدرس الفلسفي في الجزائر-التحديات والآفاق، ط 1، سبتمبر 2016، ص 107.

الفصل الثالث: مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال بين السياق الثقافي والمضمون المعرفي

"حيث تمكن الفلسفة الأطفال من إغناء فهمهم لوضعهم في العالم الاجتماعي، وستزيد من تفهمهم للافتراضات التي تجعل منهم نسخ غير مكتملة من الكبار. " [1]

يعتبر نشاط فعل الفلسفة مع الأطفال بالنسبة لجوت انه " يساعد على خلق بيئة محفزة للتفكير ... لذلك إن كنت تعتقد أن الإبداع ينطوي على القدرة على الخروج بأفكار جديدة وذات قيمة بالنسبة لشخص، فليس الغريب القول إن الفلسفة يمكن أن تساعد الناس على التفكير بشكل أكثر إبداعا. " [2]

وعليه فان تعليم الفلسفة لا يساعد على التفكير فحسب، بل انه يساعد أيضا على تنمية الإبداع لديهم فقدرة الأطفال على التفكير تجعلهم يدركون الشكل السليم للتفكير، مما يساعدهم في أن يكونوا أكثر إبداعا.

---

[1]. هشام عمر النور، **" لقاء الفلسفة والطفولة -تحولات تعريف التفكير و أثره على تعليمه للأطفال"**، ص 108.

[2]. مروة البدري، **" الإبداع وتعليم الفلسفة للأطفال عند بريس جوت "**، مرجع سبق ذكره، ص 165.

الفصل الثالث: مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال بين السياق الثقافي والمضمون المعرفي

من خلال ما تقدم يمكن أن نخلص إلى نتيجة فحواها أن العلاقة الكائنة بين النمو المعرفي والنشاط الفلسفي لا يمكن أن يرسم لها مسار مغلق، كما لا يمكن أن يتدرج ضمن حيز أيديولوجي. كون أن الفلسفة ترفض تقييد الأفكار، كونها تمثل الفضاء المفتوح الذي ينعم فيه الأطفال بحرية التعبير، وهذا ما يساهم في زيادة ثقتهم ليس بأنفسهم فحسب وإنما بمن حولهم أيضا.

كما أن مشروع الفلسفة وبالرغم من العوائق والانتقادات التي تواجهه، لازال إلى غاية يومنا هذا متشبث بقدرة الأطفال على التفلسف مدافعا بذلك، حق الأطفال في التفكير بمنطق حر، بل انه لازال يحث على ضرورة إدراج مادة الفلسفة للأطفال في مراحلهم العمرية المبكرة، كمادة حيوية تقوم على أساس التفاعل والممارسة العملية.

خاتمة

(نتائج وتوصيات)

خاتمة (نتائج وتوصيات)

النتائج:

من خلال الدراسة المقدمة تمكنا من استخلاص النتائج التالية:

- ✓ إن فشل المناهج التعليمية التقليدية في تعزيز ملكة التفكير لدى الطلاب تستدعي ضرورة البحث عن بدائل جديدة تكون ذات نفع ولعل أهمها هو محاولة زرع روح التفكير للطلاب في مراحلهم العمرية المبكرة.
- ✓ الطفل فيلسوف بالفطرة فهو يمارس أولى مراحل التفلسف من خلال ما يطرحه من أسئلة حول نفسه والعالم من حوله، لذلك فهو دائما ما يحتاج إلى بيئة ملائمة تساعده في التعبير بحرية عن أفكاره ومشاعره.
- ✓ تخدم الفلسفة الموجهة للأطفال الطفل كونها توفر له الميدان الحر للتساؤل والتعبير مما يساعده في إعادة ضبط مفرداته وتوسيع نطاق مفاهيمه، وكذا إشباع ملكة التفكير النقدي المنطقي لديه.
- ✓ سقراط، ليبمان، جميعهم يتفقون على أن الإنسان مفكر يساهم الحوار في توليد أفكاره، لتتحول الفلسفة حسبهم من مادة صماء تعتمد على التلقين إلى ممارسة تفاعلية تقوم على أساس الحوار والمناقشة.
- ✓ يتعامل الطفل مع من حوله بحواسه، هذا ما يجعل اللعب يشغل دورا أساسيا في تطوير القدرات العقلية لديه، فالتعلم يكون ممتعا إن كانت الألعاب تعليمية تربوية مسلية ذات هدف تشويقي إبداعي، تساهم في زيادة شغف المعرفة لديه وبالتالي زيادة معدل الذكاء وتنمية روح الإبداع عنده.
- ✓ إن تعليم بعض مهارات التفكير كالنقد والاستدلال من خلال المناقشة والحوارات القائمة مع الطفل رغم سنه المبكر ستساعد على بناء إنسان مفكر ناقد، دقيق المصطلحات، صارم القرار، منطقي في أحكامه.
- ✓ إن ممارسة التفلسف مع الطفل تعني ترك حرية التفكير له دون تقييد أو تشرط فهي لا تعنى بادلجة عقله أو قولبة تفكيره، أي أنها نشاط فلسفي حر خال من أي أيديولوجية.
- ✓ تحث الفلسفة الموجهة للأطفال على ضرورة تدريب الطفل منذ سنوات عمره المبكرة بشكل عملي على طرق التكيف مع غيره من خلال التعود على احترام من حوله وتقبل الراي الأخر، فطفل اليوم هو رجل المستقبل لا بد أن يكون عنصرا فاعلا متفاعلا مع من حوله.

خاتمة (نتائج وتوصيات)

التوصيات:

- ✓ الطفل عنصر فعال في المجتمع، فهو مستقبله ورجله القادم لا بد إذن من تربيته تربية سليمة وتعليمه تعليما حديثا يتواقف مع معايير عصره.
- ✓ ضرورة ممارسة التفكير الفلسفي داخل الحيز الأسري والاجتماعي فهي لا تقتصر فقط على تعلمها داخل محيط المدرسة أو ورشات البحث، فالطفل يتساءل حول مختلف جوانب الحياة وأسئلته لا تتوقف حتى في البيت.
- ✓ لا بد من إجراء دراسات ومقاربات عن مدى فعالية مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال داخل مجتمعاتنا العربية وفق ما يتماشى مع واقعنا المعاش، حتى نتمكن من وضع نماذج بيداغوجية فلسفية قد تطبق في المستقبل القريب.

قائمة المصادروالمراجع:

قائمة المصادروالمراجع:

المصادر:

1. جان بياجيه، " **سيكولوجيا الذكاء**"، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان.

المعاجم:

1. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، " **لسان العرب** ". دار النوادر، ط1، مصر، 1303 هـ.
2. معجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التعليم، 1994.

المراجع:

1. أكرم صالح خوالدة، " **اللغة والتفكير الاستدلالي** "، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2015.
2. بديع القشاعلة، " **المختصر في مفهوم الذكاء**"، مركز السيكولوجي للنشر الإلكتروني، فلسطين، 2021.
3. جون. لانغرر، " **لنعلم أطفالنا حلاوة التفكير**"، ترجمة: سوسن طباع، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2004.
4. حاتم جاسم عزيز، مريم مهدي، " **المنهج والتفكير** "، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2014.
5. رافده الحريري، " **الألعاب التربوية و انعكاساتها على تعلم الأطفال** "، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
6. سعاد محمد محمود فتحي، "**اتجاهات حديثة في تطوير مناهج الفلسفة وتدريس الفلسفة للأطفال**"، ايتراك للطباعة والنشر، ط1، مصر: القاهرة.
7. ليزوود سوروجرز ،" **التعليم من خلال اللعب** "، ت: خالد العامري. دار الفاروق للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2009.
8. محمد عبد السلام، " **التفكير الناقد-دراسة نظرية وتطبيقات عربية عالمية** "، مكتبة النور، 2020.
9. مصطفى ناصف، " **الوراثة والإنسان (أساسيات الوراثة البشرية والطيبة)** "، عالم المعرفة، الكويت، إبريل 1986.

قائمة المصادر والمراجع:

10. يوسف قطامي، **" تعليم التفكير لجميع الأطفال "**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، 2007.

المذكرات والأطروحات:

1. مليكة ابن دودة، المستاري الجلالي، **" التربية الديمقراطية من خلال الحوار الفلسفي "**، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، جامعة وهران.
2. نصيبي سميرة، زرازجي لبنى، مذكرة ماستر بعنوان **" تأثير التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية على الرعاية الصحية للأطفال "**، قسم علم اجتماع الصحة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر ،2020/2021
3. هلال محمد علي سفيان، **" طرائق التدريس العامة"**، ط1، كلية التربية ومركز التعلم عن بعد، جامعة حضرموت، المهرة، اليمن،2020.
4. ياسين حبال،**" تقنين اختبار كاتل للذكاء – المقياس الثالث – على تلاميذ السنة أولى ثانوي"**، أطروحة للحصول على شهادة دكتوراه في علم النفس، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2017.

الجرائد والمجلات:

1. إسماعيل علوي،**" تدريس الفلسفة للأطفال-الصعوبات والرهانات "**، مجلة علوم التربية، العدد 53، أكتوبر 2012، قسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز. فاس، المغرب.
2. أوسكار برينيفييه، **" الفيلسوف الصغير-المعرفة ماهي؟ "**، ترجمة: ميريام رزق الله، مراجعة: خالد أبو بكر، دار الشروق، ط1، القاهرة، مصر، 2007.
3. جميلة حنفي، **"حوار الفلسفة في المنهج التعليمي-حديث مع ماثيو ليبمان "**، مجله تطوير لجامعة سعيدة الجزائر، العدد 3، ماي 2016.
4. رافد قاسم هاشم،**" بياجيه والارتقاء المعرفي"**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 38، نيسان 2018، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، العراق.
5. شيرين عباس عراقي، هبة علي فرحات محمد، **" فعالية استخدام التعلم البصري في تنمية مهارات التفكير التأملي وبعض المفاهيم الرياضية لطفل الروضة "**، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، المجلد 4، العدد 1، يوليو2017، قسم علو النفس التربوي، جامعة المنصورة.

قائمة المصادروالمراجع:

6. عبد القادر بلعالم، **" الوظيفة التربوية للسؤال الفلسفي من خلال النموذج السقراطي: الأصول السقراطية لبنية الدرس الفلسفي وفعاليته في البناء الفكري والنفسي للإنسان "**، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 8، العدد 1، 2020/07/28، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر.
7. محسن المحمدي، **" تعليم الفلسفة للطفل... تعميق لفضوله أم إجهاض لبراءته؟ "**، جريدة الشرق الأوسط، إفريقيا الشرق، 01 نوفمبر 2017، الرباط.
8. محمد العبسي، **"أثر استخدام الطريقة السقراطية في تدريس الهندسة على التحصيل الرياضي والتفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية في وكالة الغوث في الأردن"**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مجلد 24، 2010، قسم المناهج والتدريس، كلية العلوم التربوية، الانروا، عمان.
9. محمد بلال أشمل، **" تدريس الفلسفة للأطفال أم التفلسف معهم و إياهم؟ "**، مجلة البيداغوجي، العدد 1، أكتوبر 2014، ثانوية القاضي ابن عربي التأهيلية، تطوان، المغرب.
10. محمود طواع، **"جون جاك روسو-ميلاد مفهوم الطفولة الحديث-التربية وإشكالية السلطة"**، مجلة الطفولة العربية، الجمعية التكوينية لتقدم الطفولة العربية، المجلد 19، العدد 73، 2017، الكويت.
11. مراد وهبة، **" تنشئة الطفل العربي (عقل جديد، مجتمع جديد، عالم جديد)"**، سلسلة لقاءات فكرية، العدد 2، سبتمبر 2017، القاهرة، مصر.
12. مروة البدري، **" الإبداع وتعليم الفلسفة للأطفال عند بريس جوت "**، مجلة كلية الأدب، ع 60، كلية الأدب، جامعة سوهاج، مصر، 2021.
13. مصطفى آيت بلال، **" التفكير النقدي ورهانات التعليم اليوم "**، مركز نماء للبحوث والدراسات، 2020.
14. ميشيل طوزي، **" فلسفة التربية وتربية الطفل على الفلسفة "**، ترجمة: محمد الإدريسي، رشيد المشهور، مجلة نقد وتنوير، الفصل 1، العدد 4، مارس 2016.
15. هدى الخولى، **" الفلسفة للأطفال وإمكانية التعلم "**، مجلة ديوجين الفلسفة، كلية الأدب جامعة القاهرة، مجلد 1، العدد 1، يوليو 2021.
16. هدى الكافي، **" الفلسفة الموجهة للأطفال في تونس-شهادة عن تجربة "**، مجلة ديوجين الفلسفة، مجلد 1، العدد 1، يوليو 2021، كلية الأدب، جامعة القاهرة، مصر.
17. هشام عمر النور، **" لقاء الفلسفة والطفولة -تحولات تعريف التفكيرو أثره على تعليمه للأطفال"**. مجلة الدرس الفلسفي في الجزائر-التحديات والآفاق، ط 1، سبتمبر 2016.

<u>المو اقع الإلكترونية:</u>

قائمة المصادروالمراجع:

1. أحمد الخطيب، " **الأسلوب الحوار والمناقشة في التدريس**"، نشر في 2014، نقلا عن: http://www.edutrapedia.illaf.net.
2. إسراء حرب، " **أثر الوراثة والبيئة على الذكاء**"، مجلة المرسال، آخر تحديث في 2 أكتوبر 2020، نقلا عن: http://www.almrsal.com .
3. إسماعيل فائز، " **الدرس الفلسفي بالتعليم الثانوي التأهيلي بالمغرب-رؤية نقدية** "، مجلة أنفاس، نشر في 30 ديسمبر2016، نقلا عن: http://moyoultarbawiya.net/.
4. أسيل الشوارب،" **أن يتعلم الطفل الفلسفة** "، 2017/02/21، نقلا عن: http://www.linkedin.com.
5. أيمن بوطرفة، " **تأزم الدرس الفلسفي في الجزائر**"، مجلة مقال، نشر في 27جوان 2021، نقلا عن: http://mqqal.com.
6. بدر الدين الوهيبي، " **نحوسقراط صغيرفلسفة موجهة للطفل في تونس**"، نشر في 19فيفري 2020، نقلا عن: http://aljaweera.net .
7. احمد حامد،" **الفرق بين الفلسفة والإيديولوجية** "، نقلا عن:https://arabprf.com .
8. رشيد العلوي، "**تعليم الفلسفة للأطفال في بعض التجارب الدولية** "، صحيفة الشرق الأوسط، نشر في 2015/07/22، نقلا عن: https://aawast.com.
9. رشيد علوي، " **تعليم الفلسفة للأطفال في بعض التجارب الدولية** "، نقلا عن: http://mominoun.com
10. رشيد علوي،" **تعليم الفلسفة للأطفال في بعض التجارب الدولية** "، مجلة التثقيف العربي، نشر في 2015/07/25، نقلا عن: http://tanwair.com.
11. رمضان غيث،" **الإيديولوجية** "، نقلا عن: http://political-encyclopediq.org/dictionary/.
12. روبرت فيشر، " **مفاهيم فلسفية تناسب الأطفال**"، ترجمة: عبير حماد، تدقيق: أمل إسماعيل، نقلا عن: http://baseera.com.sa.
13. زهير الخويلدي، " **أفلاطون والفلسفة للأطفال** "، نقلا عن: http://watanserb.com .
14. سعاد محمد محمود فتحي، " **تدريس الفلسفة للأطفال: لماذا وكيف؟** "، مجلة ميول تربوية من أجل الإنسان والحياة، نقلا عن: http://moyoultarbawiya.net.
15. سوسن حمزة، "**ما تأثير التربية على ذكاء الطفل**"، مجلة أمومة، نشر في 1سبتمبر 2022، نقلا عن: http://omooma.com.

قائمة المصادروالمراجع:

16. شفيق جندوبي، " **هل يجب تدريس الفلسفة في المدارس الابتدائية** "، مجلة تعليم جديد، نشر في 17أكتوبر2016، نقلا عن: http://www.new-educ.com.

17. صالح عبد الرحمان، وآخرون، " **تأثير الحروب والنزاعات على التعليم في إفريقيا** "، مجلة دراسات إفريقية، المجلد 2012، نشر في 30 يونيو 2012، العدد 47، السودان، نقلا عن: http://search.emarefa.net/ar/detail/، اطلع عليه بتاريخ: 2023/05/10، 11:09.

18. عبد القادر الجنابي، " **ماذا حل بالفلسفة في العالم العربي؟** "، صحيفة إيلاف، نشر في 9 ديسمبر 2007، نقلا عن: http://www.arabphilosophers.com .

19. عدنان إبراهيم، " **تعريف الأيدولوجيا باختصار**"، نقلا عن: https://youtu.be/ssB6Fq6UhZo .

20. فهد الغاني، " **فلسفة اللعب عند الأطفال**"، نشر بتاريخ 2016/10/19، نقلا عن: http://ila.io/p59wf.

21. قاسم المحبشي، "**عودة النموذج السقراطي في ممارسة التفلسف** "، مؤسسة الحوار المتمدن، نشر في 20نوفمبر 2019، نقلا عن: http://m.ahewar.org/s.asp?aid=656321&r=0.

22. كريستين شرادر-كينج، " **الاستثمار في التعليم الجيد في مرحلة الطفولة المبكرة**"، http://www.albankldawli.com.

23. كيم جيم يونغ، " **أفضل الاستثمارات التي بإمكان المجتمعات أن تنفذها** ". نقلا عن: http://bernardvanleer.org.

24. مجدي هلال، " **دلجة الأطفال بين المسموح والممنوع** "، نقلا عن: https://algesr.com.

25. محمد الربيعي، " **الذكاء بين الوراثة والبيئة** "، مجلة آراء وأفكار، العدد 5020، 08 سبتمبر 2021، نقلا عن: http://hdf-iq.org .

26. محمد الشبة، " **عوائق تدريس الفلسفة** "، نشر في 3يناير 2019، نقلا عن: http://www.hespress.com .

27. مريم عصام، " **تعليم التفكير الناقد للأطفال** "، مجلة تعليم، نشر في: 2021/06/5، نقلا عن: http://ta3liem.com/article.aspx.

28. هالة حلمي، " **ابني خارق الذكاء ماذا افعل** "، نقلا عن: http://alarabi:nccal.gov.com.

29. هدى الخولي، " **لا نملك مشروعا حقيقيا للتعليم والجامعات تخرج أميين**"، مجلة فيتو ملفات وحوارات، نشر في 13 سبتمبر2018، نقلا عن: http://www.vetogate.com .

قائمة المصادروالمراجع:

30. ياسين فرحاتي، " **تدريس الفلسفة للأطفال – مقاربة جديدة لنخبة من المفكرين والأساتذة التونسيين... أفما مدى وجاهة الفكرة وماهي قابليتها للتطبيق حكوميا؟** ". نشر بتاريخ:2021/09/09، نقلا عن: http://www.raialoum.com .

الملخص

تهتم هذه الدراسة بمشروع الفلسفة الموجهة للأطفال باعتباره مشروعا ذو نزعة مستقبلية، حيث ارتكزت على اهم المسوغات النظرية لهذا المشروع، وكذا المرتكزات المؤسسة له، إضافة إلى استظهار أبرز المعوقات التي قد تقف أمام تطبيقه، فمن الملاحظ إن فكرة تأسيس هذا المشروع لم تكن وليدة الصدفة، إنما كانت نتيجة لفشل بعض المناهج البيداغوجية التقليدية في وضع خطة ناجعة لتنشئة مفكرين منطقيين، بمعدلات ذكاء مرتفعة. ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة لتسليط الضوء على ضرورة الاهتمام بهذا النوع من الدراسات التي تولى اهتماما بارزا للطفل ولسؤاله ولطريق إثراء معارفه وأدوات تعزيز تفكيره، وأساليب تطوير قدراته الاستدلالية ومهارات نقدية.

اشتملت هذه الدراسة على جانب نظري، بمثابة نافذة استشرافية حول مستقبل هذا المشروع ومدى فعاليته في تقويم تفكير طفل اليوم ليكون مفكر المستقبل. هذا ما استلزم استخدام المنهج التحليلي والمنهج التحليلي المقارن الذي يتماشى مع طبيعة النصوص المقدمة في هذا الطرح.

الكلمات المفتاحية:

الفلسفة، الطفل، مشروع الفلسفة الموجهة للأطفال، تفكير، منطق، نقد، استدلال، سؤال الطفل.

Résumé :

Cette étude s'intéresse au projet de philosophie pour enfants en tant que projet à tendance future, car elle était basée sur les justifications théoriques les plus importantes de ce projet, ainsi que sur ses fondements, en plus de présenter les obstacles les plus importants qui peut faire obstacle à son application. Il est à noter que l'idée d'établir ce projet n'est pas née Coïncidence, mais c'est le résultat de l'échec de certains programmes pédagogiques traditionnels à développer un plan efficace pour élever des penseurs logiques, avec des QI élevés. D'où l'importance de cette étude pour éclairer la nécessité de prêter attention à ce type d'études qui accordent une attention significative à l'enfant et à sa question et à la manière d'enrichir ses connaissances et des outils pour enrichir sa réflexion, et des méthodes de développement de son raisonnement. Capacités et compétences essentielles.

Cette étude comprenait un aspect théorique, comme une fenêtre prospective sur l'avenir de ce projet et son efficacité à évaluer la pensée de l'enfant d'aujourd'hui pour être le penseur de l'avenir. C'est ce qui a nécessité le recours à l'approche analytique et à l'approche analytique comparative, ce qui est conforme à la nature des textes présentés dans cette thèse.

Les mots clés:

الملخص

La philosophie, l'enfant, le projet de philosophie des enfants, la pensée, la logique, la critique, le raisonnement, la question de l'enfant.

Summary:

The study is concerned with the children's philosophy as a project with a future tendency, as it was based on the important theoretical justifications for the project, as well as its foundation. In addition to mention the obstacles that may stand in the way of its application. Rather, it was a result of the failure of some traditional pedagogical curricular to develop an effective plan for raising logical thinkers. Hence the importance of this study is to shed light on the need to pay attention to this type of studies, which pay significant attention to the child' questions, and the way to enrich his knowledge, tools to enhance his thinking, and methods of developing reasoning abilities and critical skills.

This study included a theoretical aspect, as a forward-looking window on the future of this project and its effectiveness in evaluating the thinking of today's child to be the thinker of the future. This is what necessitated the use of the analytical and the comparative analytical approaches, which is in line with the nature of the texts presented in this thesis.

Key words:

Philosophy, Child, the philosophy directed to children, Thinking, Logic, Criticism, Reasoning, Child's question.